٣٥ حر ٢ ورق — ٣٠٠ ٨ بيت

١٥ سطر — فرخ ٣٠ ٢ ست

٢٦٧

طبقات الحنابلة

V.2

فهرست حنبلیان از طبقات حنابله

تمام شد

هو الغنی



بسم الله الرحمن الرحيم

عبد الغنى بن عبد الواحد بن على بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر
الجماعيلى المقدسى الحافظ الزاهد ابو محمد يلقب تقى الدين حافظ الوقت ومحدثه ولد
بجماعيل من ارض من الارض المقدسة سنة احدى واربعين وخمسماية قال
الحافظ الضيا اظنه فى ربيع الاخر من السنة حدثنى والدتى ان الحافظ اكبر من اخى
الموفق باربعة اشهر ومولد الموفق فى شعبان من السنة المذكورة وقال
المنذرى ذكر عنه بعض اصحابه ان مولده سنة اربع واربعين وخمسماية وكذا
ذكر ابن القطيعى فى تاريخه انه سال الحافظ عبد الغنى عن مولده فقال انا فى سنة
ثلاث او فى سنة اربع واربعين وخمسماية قال الحافظ الاظهر انه سنة و
قدم دمشق صغيرا بعد الخمسين فسمع بها من ابى المكارم بن هلال وابى المعالى بن صابر



و ابي عبد الله محمد بن حمزة بن ابي جميد وغيرهم ثم رحل الى بغداد سنة احدى
وستين هو والشيخ الموفق فاقام ببغداد اربع سنين وكان الموفق يميل الى
الفقه والشيخ الى الحديث فنزلا على الشيخ عبد القادر وكان يراعيهما وقرا
عليه شيئا من الحديث والفقه وحكى الشيخ الموفق انه نحو اربعين يوما ثم مات و
انهما كانا يقرآن عليه كل يوم من الفقه فيقرى هو من الخرقي من حفظه والحافظ
قال الضيا وبعد ذلك اشتغلا بالفقه والخلاف في المسئلة ويناظران وسمعا
من ابي الفتح بن الكرخي و ابي بكر بن النقور وهبة الله بن الحسين بن هلال
الدقاق و ابي زرعة وغيرهم ثم عادا الى دمشق ثم رحل الحافظ سنة ست وستين
الى مصر والاسكندرية واقام هناك مدة ثم عاد ثم رجع الى الاسكندرية سنة
سبعين وسمع بها من الحافظ السلفي واكثر عنه حتى قيل لعله كتب عنه الف جزء
وسمع من غيره ايضا وسمع بمصر من ابي محمد بن بري النحوي وجماعة ثم عاد الى
دمشق ثم سافر بعد سبعين الى اصبهان وكان قد خرج اليها وليس معه الا قليل
فلوس فسبب الله له من حمله وانفق عليه حتى دخل اصبهان واقام بها مدة و
سمع بها الكثير وحصل الكتب الجيدة ثم رجع وسمع بهمذان من عبد الرزاق المديني
و ابي سعد الصايغ وطبقتهما وسمع بالموصل من خطيبها ابي الفضل الطوسي وكتب

بخطه

بخط المتقن مالا يوصف كثيرة وعاد الى دمشق ولم يزل ينسخ ويصنف ويفيد
المسلمين ويعبد الله حتى توفاه الله تعالى على ذلك وقد جمع فضايل الحافظ
وسيرته الحافظ ضياء الدين في جزئين وذكر فيه ان الفقيه مكي بن عمر بن نعمة المصري
جمع فضايله ايضا قال الحافظ الضيا كان شيخنا لا يكاد احد يسأله عن حديث
الا ذكره له وبينه وذكر صحته وسقمه ولا يسأل عن رجل الا قال ابن فلان الفلاني
ويذكر نسبه قال وانا اقول كان الحافظ عبد الغني المقدسي امير المؤمنين في الحديث
قال وبه سمعت شيخنا الحافظ عبد الغني يقول كنت يوما باصبهان عند الحافظ
ابي موسى المديني جرى بيني وبين بعض الحاضرين منازعة في حديث فقال فقلت
ليس هو فيه قال فكتب الحديث في رقعة ورفعها الى الحافظ ابي موسى يسأله
عنه قال فناولني الحافظ ابو موسى الرقعة وقال ما تقول هل هذا الحديث في
البخاري ام لا فقلت لا قال فخجل الرجل وسكت قال وقد رايت فيما يرى
النايم وانا بمدينة مرو كان الحافظ عبد الغني جالس والامام محمد بن اسمعيل
البخاري بين يديه يقرا عليه من جزء او كتاب وكان الحافظ يرد عليه شيئا
او ما هذا معناه قال وسمعت ابا الطاهر اسمعيل بن ظفر النابلسي يقول جاء رجل
الى الحافظ يعني عبد الغني فقال رجل حلف بالطلاق انك تحفظ مائة الف حديث

فقال لو قال الكثر لصدق قال الضيا دشاهدت الحافظ غير مرة بجامع دمشق

يسئله بعض الحاضرين وهو على المنبر اقرأ لنا احاديث من غير الجزء فيقرى الاحاديث

باسانيدها عن ظهر قلبه وسمعت ابا سليمان بن الحافظ يقول سمعت بعض

اهلنا يقول ان الحافظ سئل لم لا يقرأ الاحاديث من غير كتاب فقال انني

اخاف العجب وسمعت ابا العباس احمد بن محب الحافظ قال سمعت على بن

فارس الزجاج العلثي الشيخ الصالح قال لما جاء الحافظ من بلاد العجم قلت يا حافظ

ماحفظت بعد مائة الف حديث قال بلى وما هذا معناه قال وسمعت ابا محمد عبد

العزيز بن عبد الملك الشيباني بمصر يقول سمعت التاج الكندي يعني ابا

اليمن يقول لم يكن بعد الدارقطني مثل الحافظ عبد الغني وسمعت ابا الثناء

محمود بن همام الانصاري يقول سمعت التاج الكندي يقول لم يرى الحافظ

يعني عبد الغني مثل نفسه قلت وذكر ابن النجار عن يوسف بن خليل قال قال

التاج الكندي رايت ابن ناصر والحافظ ابا العلا الهمداني وغيرهما من الحفاظ

بما رايت احفظ من عبد الغني المقدسي ثم قال الضيا سمعت ابا العز مفضل بن

علي الخطيب الشافعي قال سمعت بعض الاصحاب يقول ان ابا نزار وهو

الامام ربيعة بن الحسن اليمني الشافعي قال قد رايت الحافظ السلفي والحافظ

ابا موسى المديني وكان الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد احفظ منهما قال وشاهدت
في فضايل الامام الفقيه مكي بن عمر المصري سمعت ابا نزار ربيعة بن الحسن الصنعاني
يقول قد حضرت الحافظ ابا موسى وهذا الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد
فرايت عبد الغني احفظ منه قال الضيا وانشدنا اسمعيل بن ظفر قال انشدنا
ابو نزار ربيعة بن الحسن في الحافظ عبد الغني × يا اصدق الناس في بدو وفي حضر ×
واحفظ الناس فيما قالت الرسل × ان يحسدوك فلا تعبا بقائلهم × هم الغثا وانت
السيد البطل × قال وانشدنا ان قيس علمك في الورى بعلومهم × وجدوك
نجباناً وغيري باقل × قال وشاهدت بخط الحافظ ابي موسى المديني في كتاب
تبيين الاصابة لاوهام حصلت في معرفة الصحابة الذي املا الحافظ عبد الغني
وقد سمعه علي الحافظ ابو موسى وابو سعيد الصايغ وابو العباس بن سال نزل
وخلق كثير يقول ابو محمد موسى عفى الله عنه قل من قدم علينا من الاصحاب يفهم هذا
الشان كفهم الشيخ الامام ضياء الدين ابي محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي
زاده الله توفيقاً وقد وفق لتبيين هذه الغلطات ولو كان الدارقطني وامثاله في
الاحيا لصوبوا فعله وقل من يفهم في زماننا لما فهم زاده الله علماً وتوفيقاً قال
الضيا وكل من رايناه من المحدثين ممن راى الحافظ عبد الغني وجرى ذكر حفظه

وهذا كرنه قال ما رأينا مثله او نحو هذا قال وسمعت الحافظ ابا موسى يحكي عنه قال لما
قدمت على السلفي سألني عن اشياء وقال من هو محمد بن عبد الرحمن الذهبي
فقلت المخلص وسمعت الحافظ يقول كنت عند ابن الجوزي يوما فقال
وزيرة بن محمد الفيساني فقلت انا هو وزيرة فقال انتم اعرف باهل
بلدكم وحكى حكاية عن بعض من سلف في هذا المعنى وذكره ابن النجار في تاريخه
فقال حدث بالكثير وصنف تصانيف حسنة في الحديث وكان غزير الحفظ
من اهل الاتقان والتجويد قيما بجميع فنون الحديث عارفا بقوانينه واصوله
وعلله وصحيحه وسقيمه وناسخه ومنسوخه وغريبه ومشكله وفقهه ومعانيه
وضبط اسماء رواته ومعرفة احوالهم وكان كثير العبادة ورعا متمسكا
بالسنة على قانون السلف ولم يزل بدمشق يحدث وينتفع به الناس
الى ان تكلم في الصفات والقرآن بشيء انكره عليه اهل التاويل من الفقهاء
وشنعوا به عليه وعقد له مجلس بدار السلطان حضرة القضاة فاصر على
قوله واباحوا اراقة دمه فتشفع فيه جماعة الى السلطان من الامراء والكبراء
وتوسطوا في امره على ان يخرج من دمشق الى دار مصر فاخرج الى مصر
واقام بها خاملا الى حين وفاته وسمعت يوسف بن خليل يقول عن عبد الغني

كان ثقة ثبتاً دينا مامونا حسن التصنيف دايم الصيام كثير الايثار كان يصلي

كل يوم وليلة ثلاث ماية ركعة ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر دعي الى

ان يقول لفظي بالقرآن مخلوق فابى فمنع من التحديث بدمشق فسافر الى

مصر فاقام بها الى ان مات وقرات بخط السيف بن المجد قال ابو الربيع

سليمان بن ابراهيم سمعت عبد القادر الرهاوي الحافظ يقول للحافظ

عبد الغني سمعت وسمعنا وحفظت ونسينا وقال ابو الثنا محمود بن همام

سمعت اباعبد الله محمد بن امبرك الجويني المحدث يقول ما سمعت السلفي

يقول لاحد الحافظ الا لعبد الغني المقدسي وقال الحافظ الضيا ايضا كان رحمه

الله مجتهدا على طلب الحديث وسماعه للناس من قريب وغريب وكان

كل غريب ياتي يسمع عليه او يعرف انه يطلب الحديث يكرمه ويبره ويحسن

اليه احسانا كثيرا واذا صار عنده طالب يفهم شيا امره بالسفر الى المشايخ

بالبلاد واحيا الله به حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن سمع حديثا

من اصحابنا كان بسببه ومن كان من غير اصحابنا كان طلبه حسد المايرون

من حرصه وكثرة طلبه قال وسمعت الامام الحافظ ابا اسحق ابراهيم بن محمد

العراقي يقول ما رايت الحديث كله في الشام الا ببركة الحافظ عبد الغني ؛

فانني كل من سالته يقول اول ما سمعت عليه وهو الذي حبب الحديث الي وذكر جماعة
من المحدثين ثم ذكر عنه انه كان يفضل الرحلة للسماع على الغزو وعلى ساير النوافل
قال وكان رحمه الله يقرا الحديث يوم الجمعة بعد الصلاة بجامع دمشق وليلة
الخميس بالجامع ايضا ويجتمع خلق كثير وكان يقرا بعد الصلاة ويبكي ويبكي
الناس بكاء كثيرا حتى ان من حضر مجلسه مرة لا يكاد يتركه لكثرة ما يطيب
قلبه وينشرح صدره فيه وكان يدعو بعد فراغه دعاء كثيرا سمعت شيخنا
ابا الحسن علي بن الحافظ بالقرافة يقول على المنبر قد جاء الامام الحافظ وهو
يريد ان يقرا الحديث فاشتهي ان تحضروا مجلسه ثلاث مرات وبعدها
انتم تعرفونه ويحصل لكم الرغبة فجلس اول يوم وكنت حاضرا بجامع القرافة
يقرا احاديث باسانيدها عن ظهر قلبه وقرا جزءا ففرح الناس بمجلسه
فرحا كثيرا فقال ابن النجم قد حصل الذي كنت اريده في اول مجلس وسمعت
بعض من حضر مجلسه بمصر بمسجد المصنع يقول ان الناس بكوا حتى غشي
على بعضهم قال وقال بعض المصريين ما كنا الا مثل الاموات حتى جاء الحافظ
فاخرجنا من القبور وسمعت ابا الثنا محمود بن همام الانصاري يقول سمعت
الفقيه نجا هو الامام العالم نجم بن عبد الوهاب بن الامام ابي الفرج الحنبلي

يقول

يقول وقد حضر مجلس الحافظ تقي الدين والله لقد حمت الاسلام واهله
بالله لو امكنني ما فارقت مجلسا من مجالسك قال الضيا سالت خالي الامام
موفق الدين عن الحافظ فكتب بخطه وقراته عليه كان جامعا للعلم والعمل
وكان رفيقي في الصبا وفي طلب العلم وما كنا نستبق الى خير الا سبقني اليه
الا القليل وكمل الله فضيلته بابتلائه باذا اهل البدعة وعداوتهم اياه
وقيامهم عليه ورزق العلم وتحصيل الكتب الكثيرة الا انه لم يعمر حتى يبلغ
غرضه في روايتها ونشرها رحمه الله قال الضيا وسمعت الامام ~~الحافظ~~
الزاهد ابراهيم بن محمود بن جوهر البعلي يقول سمعت العماد يعني اخاه
الحافظ يقول ما رايت احدا اشد محافظة على وقته من الحافظ عبد
الغني قال الضيا كان شيخنا الحافظ رحمه الله تعالى لا يكاد يضيع شيا
من زمانه بلا فائدة فانه كان يصلي الفجر ويلقن الناس القران وربما
قرا شيا من الحديث فقد حفظنا منه احاديث جمة يلقننا ثم يقوم فيتوضى
ويصلي ثلاث مائة ركعة بالفاتحة والمعوذتين الى قبل وقت الظهر ثم
ينام نومة يسيرة الى وقت الظهر ثم يصلي الظهر ويشتغل اما بالتسميع
للحديث او بالنسخ الى المغرب فان كان صايما افطر بعد المغرب والا كان

يفطر وصلى من المغرب الى العشا الآخرة فاذا صلى العشا الآخرة نام الى
نصف الليل او بعده ثم قام كان انسانا يوقظه فيتوضى ويصلي لحظة ثم توضا
وصلى كذالك ثم توضا وصلى الى قريب الفجر وربما توضا في الليل سبع مرات
او ثمانية او اكثر فقيل له في ذلك فقال ما تطيب لي الصلاة الا ما دامت
اعضائي رطبة ثم ينام نومة يسيرة الى الفجر وهذا دابه وكان لا يكاد يصلي
صلوتين مفردتين ~~صلاة تبه فجر وغيطه~~ بوضوء واحد قال وسمعت الحافظ ابا عبد الله بن محمد
بن غانم باصبهان يقول كان الحافظ عبد الغني عندنا وكان يقول تعال
حتى تحافظ على الوضوء لكل صلاة قال الضيا وكان يستعمل السواك كثيرا
حتى كان اسنانه البرد وسمعت ابا الثنا محمود بن سلامة الحراني
التاجر باصبهان غير مرة يقول كان الحافظ عبد الغني نازلا عندي باصبهان
وما كان ينام من الليل الا قليلا بل يصلي ويقرا ويبكي حتى ربما منعنا النوم
الى السحر وسمعت الحافظ يقول اضافني رجل باصبهان فلما قمنا الى الصلاة
كان هناك رجل لم يصل فقيل لي هو شمسي يعني يعبد الشمس وضاق صدري
ثم قمت بالليل اصلي والشمسي يسمع فلما كان بعد ايام جاء الى الذي اضافني
وقال ان الشمسي يريد ان يسلم فمضيت اليه فاسلم وقال منذ تلك الليلة لما

سمعتك تقرئ القرآن وقع الاسلام في قلبي قال وكان الحافظ لا يرى منكرا
الا غيره بيده ولسانه وكان لا ياخذه في الله لومة لايم ولقد رايته مرة يهريق
خمرا فجبذ صاحبه السيف فلم يخف من ذلك واخذه من يده وكان رحمه الله
قويا في بدنه قويا في امر الله وكثيرا ما كان بدمشق ينكر المنكر ويكسر الطنابير
والشبابات وسمعت ابا بكر بن احمد بن محمد الطحان قال كان بعض اولاد
صلاح الدين قد عملت [حملت] له طنابير وحملت اليهم وكانوا في بعض البساتين
يشربون فلقي الحافظ الطنابير تحمل اليهم فكسرها ودخل المدينة فلما خرج منها
لحقه قوم كثير بعصي وتبعه رجل فلحقوا صاحبه واسرع الحافظ فقال لهم الرجل
انا ما كسرت شيا هذا هو الذي كسر قال فاذا رجل يركض فرسا
فترجل عن الفرس وجا الي وقال يا شيخ الصبيان ما عرفوك وسمعت
بعض اصحابنا يحدث عن الامير درباس المهراني انه كان دخل مع الحافظ
الى الملك العادل فلما قضى الملك كلامه مع الحافظ جعل يتحدث مع
بعض الحاضرين في امر ماردين وحصارها وكان حاصرها قبل ذلك فسمع
الحافظ كلامه فقال ايش هذا وانت بعد تريد قتال المسلمين ما تشكر الله
على ما اعطاك اما قال فالملك العادل مما اعاد ولا ابدا ثم قام الحافظ

وقمنا معه فلما خرجنا قالت له ايش هذا نحن كنا نخاف عليك من هذا الرجل ثم
نعمل هذا العمل فقال انا اذا رايت شيا لا اقدر اصبر وسمعت ابا بكر بن احمد
الطحان قال كنا في دولة الافضل بن صلاح الدين قد جعلوا الملاهي عند درج
جيرون فجا الحافظ فكسر شيا كثيرا منها ثم جا فصعد المنبر يقرا الحديث فجا اليه
رسول من القاضي يامره بالمشي اليه يقول حتى نناظره في الدف والشبابة
فقال الحافظ ذلك عندي حرام وقال لا امشي اليه ان كان له حاجة فيجي ثم
قرا الحديث فعاد الرسول فقال قد قال لا بد من المشي اليه انت قد بطلت هذه
الاشيا على السلطان فقال الحافظ ضرب الله رقبته ورقبة السلطان
قال ومضى الرسول وخفنا ان يجري فتنة قال فما جا احد بعد ذلك
قال الضيا وكان قد وضع الله له الهيبة في قلوب الخلق سمعت ابا محمد
فضايل بن محمد بن علي سرور المقدسي قال سمعتهم يتحدثون بمصر ان الحافظ
كان قد دخل على الملك العادل فلما راه قام له فلما كان اليوم الثاني
من دخوله عليه اذا الامرا قد جاوا الى الحافظ الى مصر فقالوا امنا بكراماتك
يا حافظ وذكروا ان العادل قال ما خفت من احد ما خفت من هذا فقلنا
ايها الملك هذا رجل فقيه ايش خفت من هذا قال لما دخل ما خيل الى الا انه

سبع يريد ان ياكلنى فقلنا هذه كرامة للحافظ قال وشاهدت بخط الحافظ
يذكر انه بلغه عن العادل ذلك قال وما اعرف احدا من اهل السنة راى
الحافظ الا احبه حبا شديدا ومدحه مدحا كثيرا سمعت ابا الثنا محمود
بن سلامة الحرانى باصبهان قال كان الحافظ فى اصبهان فيصطف الناس
فى السوق فينظرون اليه وسمعته يقول لو اقام الحافظ باصبهان مدة و
اراد ان يملكها لملكها يعنى من حبهم له ورغبتهم فيه ولما وصل الى مصر
اخيرا كنا بها فكان اذا خرج يوم الجمعة الى الجامع لا نقدر نمشى معه من
كثرة الخلق يتبركون به ويجتمعون حوله قال وكان رحمه الله ليس بالابيض
الامهق بل يميل الى السمرة حسن الشعر كث اللحية واسع الجبين عظيم الخلق تام
القامة كان النور يخرج من وجهه وكان قد ضعف بصره من كثرة البكا
والنسخ والمطالعة وكان حسن الخلق رايته وقد ضاق صدر بعض اصحابه فى
مجلسه وغضب فجاء الى بيته وترضاه وطيب قلبه وكنا يوما عنده نكتب
الحديث ونحن جماعة احداث فضحكنا من شئ وطال الضحك لقد سمعت عنه
فرايته يتبسم معنا وكان سخيا جوادا كريما لا يدخر دينارا ولا درهما ومهما
حصل له اخرجه ولقد سمعت عنه انه كان يخرج فى بعض الليالى بقفاف الدقيق

للمحتاجين فيدق عليهم فاذا علم انهم يفتحون الباب ترك ما معه ومضى
لئلا يعرفه احد وقد كان يفتح له بشيء من الثياب والبر والذهب فيعطي
الناس وربما كان عليه ثوب مرقع وقد اوفى غير مرة سرا ما يكون
على بعض اصحابه من الدين ولا يعلمهم بالوفاء قال الشيخ الموفق عنه كان جوادا
يؤثر بما تصل اليه يده سرا وعلانية وسمعت ابا الثنا محمود بن همام يحكي عن
رجل كان بمسجد الوزير فجرى بينه وبين اصحاب الوقف شيء فلم يعطوه
جامكيته قال فبقينا ثلاثة ايام ليس لنا شيء فدخلت يوم الجمعة اصلي وسلمت
بعد العصر على الحافظ فقال لي اقعد فقعدت فلما قام مشيت معه الى خارج الجامع
فناولني نفقة وقال اشتر لبيتك شيئا ومضى فاشتريت نصف خروف
شوي وخبزا كسرا وحلوى واكتريت حمالا ومضيت الى اهلي ثم عددت
ما بقي فاذا هو خمس واربعون درهما وذكر غير واحد انه وقع بمصر غلاء
وهو بها فكان يؤثر بعشائه عدة ليالي ويطوي قال وقال لي ابو الفتح ولده
والدي يعطي الناس الكثير ونحن لا يبعث الينا شيئا وسمعته يقول ابلغ
ما يسأل العبد ربه عز وجل ثلاثة اشيا رضوان الله عز وجل والنظر الى
وجهه الكريم والفردوس الاعلى وسمعت خالي ابا عمر قال قال لي الحافظ يقال من

الفقر

العصمة ان لا تجد ثم قال هي اعظم العصمة فانها عصمة النبي صلى الله عليه وسلم
وسمعت ابا محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم المقدسي قال سالت الحافظ فقلت
هولاء المشايخ يحكى عنهم من الكرامات ما لا يحكى عن العلماء ايش السبب في هذا
فقال اشتغال العلماء بالعلم كرامة او قال اتريد للعلماء كرامة افضل من اشتغالهم
بالعلم وقد كان للحافظ كرامات كثيرة قال الضيا سمعت احمد بن عبد الله
بن علي العراقي يقول حدثني ابو محمد بن ابي عبد الله الدمياطي قال اكتريت
في مركب فرايته عائبا فضاق صدري فذكرت قضيته للحافظ فكتب لي
كتابا وقال اتركه فيه فاذا اقضيت سفرك وخرجت منه فخذ الكتاب
ولا تتركه فيه فمضيت وعلقته في المركب فمضينا في سفرنا فلما نزلنا منه و
اخذنا قماشنا ولم يبق فيه شي ذكرت الكتاب فاخذته منه فمن ساعته
دخل الماء فغرق وقال حدثني ابو محمد فضايل بن محمد المقدسي حدثني بني عمي :
بدران بن ابي بكر بن علي بن سرور ان الحافظ قام ليلة ليتوضا على البركة
وماؤها مقطوع فقال ما كنت اشتهي الوضوء الا من البركة ثم صبر قليلا فاذا
الماء قد خرج من الانبوب فانتظر حتى فاضت البركة ثم انقطع الماء فتوضى :
فقلت هذه والله كرامة لك فقال لي قل استغفر الله هذا الماء لعله محتبس

الا ثقل وحدثني رجل جنبدي بالقدس ان الحافظ نزل عندهم بالقدس
وكان في دارهم صهريج وقد نقص ماؤه قال فقال لي الحافظ ليلة قد نقص الما
عليكم في الما فقلت بلى يجعل الله فيه البركة فقال نعم جعل الله فيه البركة فلما
كان الفجر اذا بالما قد زاد نحو اربعة اذرع وسمعت ابا محمد عبد الرحمن بن
محمد بن عبد الجبار المقري قال كان لاهل بيتي ثوب من ثياب الحافظ
يدخرونه للموت وملحفة من اثوابه قال فسرق ما في بيتنا من الثياب
ففتشوا على الثوب والملحفة فلم يجدوهما فحزنوا عليهما فلما كان بعد مدة وجدوها
في الصندوق وقد كانوا افتشوا قبل ذلك ولم يجدوهما قال الضيا وكنت انا
وجماعة نسمع على الحافظ بالمصلى الذي يحملنا في شدة الحر فقال لو كنا نتقدم
من هذا الحر الى المسجد فهممنا بالقيام ولعل بعضنا قام فاذا سحابة قد غطت
الشمس فقال اقعدوا فرايت بعض اصحابنا ينظر الى بعض ويسرون الكلام
بينهم ان هذه كرامة ويقولون ما كان يرى في السما سحابة وذكر الضيا
اشياء كثيرة من هذا الجنس قال وسمعت الحافظ يقول رايت النبي صلى الله عليه
وسلم في النوم يمشي وانا امشي خلفه الا ان بيني وبينه رجلا قال وسمعت
ابا العباس احمد بن عبد الله المحولي عن رجل فقيه وكان ضريرا وينقض الحافظ

فرأى

فراى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ومعه الحافظ ويده في يده في جامع
عمرو بن العاص وهما يمشيان وهو يقول له يا رسول الله حدثت عنك بالحديث
الفلاني والنبي صلى الله عليه وسلم يقول صحيح حتى عددت مائة حديث قال
فاصبح فتاب من بغضه وسمعت الحافظ ابا موسى بن الحافظ عبد الغني قال:
حدثني رجل من اصحابنا قال رايت الحافظ في النوم يمشي مستعجلا فقلت الى
اين قال ازور النبي صلى الله عليه وسلم فقلت واين هو فقال في المسجد
الاقصى فاذا النبي صلى الله عليه وسلم وعنده اصحابه فلما راى الحافظ
قام له النبي صلى الله عليه وسلم واجلسه الى جانبه قال فبقي الحافظ يشكو
اليه مما لقي ويبكي ويقول يا رسول الله كذبت في الحديث الفلاني والحديث
الفلاني والنبي صلى الله عليه وسلم يقول صدقت يا عبد الغني ذكر تصانيفه

ذكر تصانيف عبد الغني

كتاب المصباح في عيون الاحاديث الصحاح ثمانية واربعون جزءا يشتمل على
على احاديث الصحيحين وكتاب نهاية المراد من كلام خير العباد ولم يبيضه كله
في السنن نحو مائتي جزء وكتاب اليواقيت مجلدة وكتاب تحفة الطالبين في
الجهاد والمجاهدين وكتاب الاثار المرضية في فضائل خير البرية اربعة اجزاء
وكتاب الروضة اربعة اجزاء وكتاب الذكر جزءان وكتاب الاسرا جزءان وكتاب

التهجد جزءان كتاب المفرج جزءان كتاب الصلاة من الاحياء الى الاموات جزءان

كتاب الصفات جزءان محنة الامام احمد ثلاثة اجزاء كتاب ذم الريا جزء كبير كتاب

ذم الغيبة جزء ضخم كتاب الترغيب في الدعا جزء كبير كتاب فضايل مكة اربعة اجزاء

كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر جزء وكتاب فضايل رمضان جزء و

جزء في فضايل الصدقة وجزء في فضايل عشر ذي الحجة وجزء في فضايل الحج

وجزء في فضايل رجب وجزء في وفات النبي صلى الله عليه وسلم وجزء في

الاقسام التي اقسم بها النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب الاربعين بسند وكتاب

اعتقاد الامام الشافعي جزء كبير وكتاب الحكايات سبعة اجزاء وكتاب غنية

الحفاظ في تحقيق مشكل الالفاظ في مجلدين وكتاب الجامع الصغير لاحكام البشير

النذير لم يتمه وخمسة اجزاء من كتاب لم يتمه على صفة كتاب من صبر ظفر وجزء في

ذكر القبور واجزاء اخرجها من الاحاديث والحكايات كان يقراها في المجالس تزيد

على مايه جزء وجزء في مناقب عمر بن عبد العزيز هذه كلها بالاسانيد ومن الكتب

بلا اسنا وكتاب الاحكام على ابواب الفقه في ستة اجزاء كتاب العمده في الاحكام

مما اتفق عليه البخاري ومسلم جزءان وكتاب درر الاثر على حروف المعجم تسعة اجزاء

كتاب سيرة النبي صلى الله عليه وسلم جزء كبير كتاب النصيحة في الادعية الصحيحة جزء

كتاب

وجزء في فضائل الصدقة لد الاخ وكتاب الاربعين من كلام رب العالمين وكتاب الاربعين

كتاب الاقتصاد في الاعتقاد جزء وكتاب تبيين الاصابة لاوهام حصلت في معرفة الصحابة الذي الفه ابو نعيم الاصبهاني جزء كبير وكتاب الكمال في معرفة الرجال يشتمل على رجال الصحيحين وابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في عشر مجلدات وفيه اسناد

ذكر محنته

قال الضيا سمعت الامام ابا محمد عمر بن سالم بن محمد الانصاري المعبر يقول رايت في النوم يعني قبل الفتنة التي جرت للحافظ كان قايلا يقول لي يمنع الحافظ من القراءة ويجري على اصحابه شدة ويمشي الى مصر ويها يموت والشيخ ابو عمر وسمى رجلين من العراق ولم احفظ اسماؤهما فلما انتبهت جائني رجل فقال لي الحال مثل ما رايت في النوم ولم ارجع اره بعد ذلك وسمعت الامام ابا محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار المقدسي قال سمعت الحافظ يقول سالت الله تعالى ان يرزقني مثل حال الامام احمد فقد رزقني صلابته قال ثم ابتلي بعد ذلك واوذي وسمعت شيخنا الامام ابا محمد عبد الله بن ابي الحسن الجبائي باصبهان يقول كان ابو نعيم الحافظ قد اخذ على الحافظ ابي عبد الله بن مندة اشيا في كتاب معرفة الصحابة فكان الحافظ ابو موسى المديني يشتهي ان ياخذ على ابي نعيم يعني في كتاب معرفة الصحابة فما كان يجسر فلما جاء الحافظ عبد الغني الى اصبهان اشار اليه بذلك قال فاخذ على ابي نعيم في كتابه معرفة الصحابة نحوا من مئتين وتسعين موضعاً

ذكر محنة الحافظ

فلما سمع بذلك الصدر عبد اللطيف الخجندي طلب الحافظ عبد الغني واراد هلاكه و
اختفى الحافظ وسمعت ابا الثنا محمود بن سلامة الحراني قال ما اخرجنا الحافظ من اصبهان
الا في ازار وذلك ان بيت الخجندي اشاعرة كانوا يتعصبون لابي نعيم وكانوا رؤساء
البلد قلت هذا في غاية الجهل والهوى والا فما الذي يتعلق بهذا من المذاهب واختلاف
المقالات قال الضيا وسمعت الحافظ يقول كنا بالموصل نسمع الجرح والتعديل للعقيلي
فاخذني اهل الموصل وحبسوني في دار وارادوا قتلي من اجل ذكر ابي حنيفة فيه قال
فجائني رجل طويل ومعه سيف فقلت لعل هذا يقتلني واستريح قال فلم يصنع شيا
ثم انهم اطلقوني قال وكان يسمع هو والامام ابن البرني الواعظ فاخذ ابن البرني
الكراسي التي فيها ذكر ابي حنيفة فاسالها فارسلوا وفتشوا الكتاب فلم يجدوا شيا فهذا
سبب خلاصه والله اعلم قال وكان الحافظ يقرا الحديث بدمشق ويجتمع الخلق
عليه ويبكي الناس وينتفعون بمجالسه كثيرا فوقع الحسد عند المخالفين بدمشق وشرعوا
يعملون وقتا يجتمعون في الجامع ويقرأ عليهم الحديث ويجتمعون الناس من غير
اختيارهم فهذا ينام وهذا قلبه غير حاضر فلم تشتف قلوبهم بذلك فشرعوا في المكيدة
بان امروا الامام الناصح ابا الفرج عبد الرحمن بن نجم الحنبلي الواعظ بان يجلس يعظ
في الجامع تحت المنبر بعد الجمعة وقت جلوس الحافظ فلما بلغني ذلك قلت لبعض اصحابنا

بهذه المكيدة واحدة ما ذلك لحبهم الناصح وانما يريدون ان يعملوا شيئاً فاول ذلك
ان الحافظ والناصح ارادا ان يختلفا للوقت ثم اتفقا على ان يجلس الناصح بعد صلاة
الجمعة ثم يجلس الحافظ بعد العصر فلما كان بعض الايام والناصح قد فرغ من مجلسه و
كان قد ذكر الامام احمد رحمه الله في مجلسه فدسوا اليه رجلا ناقص العقل من بيت
ابن عساكر فقال للناصح كلاما معناه انك تقول الكذب على المنبر فضرب
ذلك الرجل وهرب واختبى في الكلاسة فتمت لهم المكيدة بهذه الواقعة فمشوا
الى الوالي ~~جمعوا كبرا~~ وقالوا له هولاء الحنابلة ما قصدهم الا الفتنة وهم واعتقادهم
مخالف اعتقادنا ثم انهم جمعوا كبراءهم ومضوا الى القلعة الى الوالي وقالوا نشتهي
ان يحضر الحافظ عبد الغني وكان من يحبنا قد سمعوا بذلك فانحدروا الى دمشق
خالي الامام موفق الدين واخي الامام ابو العباس احمد البخاري وجماعة الفقهاء و
قالوا نحن نناظرهم وقالوا اهو المخالف وما احسن ما قال ابو بكر قاضي القضاة الشاشي
الشافعي لما عقد له مجلس ببغداد وناظره الغزالي واحتج عليه بان الاجماع منعقد
على خلاف ما تحكمت به فقال الشاشي اذا كنت انا الشيخ في هذا الوقت اخالفكم
على ما تقولون فمن ينعقد الاجماع بك وباصحابك هذا مع مخالفة فقيه الاسلام
في وقته الذي يقال انه لم يدخل الشام بعد الاوزاعي افقه منه ومعه خلق من ائمة الفقهاء

والمناظرين والمحدثين هذا في الشام خاصة ومع المخالفين هؤلاء والمجتمعين في سائر
بلاد المسلمين ببغداد ومصر وغيرهما من امصار المسلمين مع اجتماع السلف المنعقد
على موافقة هؤلاء المخالفين لهم ولم يكن للمخالفين للحافظ من له خبرة بالسنة و
والحديث والاثار ولقد عقد مرة مجلس لشيخ الاسلام ابي العباس بن تيمية
فتكلم فيه بعض اكابر المخالفين وكان خطيب الجامع فقال الشيخ شرف الدين عبد الله
اخو الشيخ كلامنا مع اهل السنة واما انت فانا اكتب لك احاديث من الصحيحين
واحاديث من الموضوعات واظنه قال وكلاما من سيرة عنتر فلا تميز بينهما او كما
قال فسكت الرجل واما قولهم ان بني الحنبلي وافقوا الجماعة فهذا اما ان يكون صحيحا او
غير صحيح فان كان صحيحا فهو تقية ونفاق منهم والا فكلام بني نجم الدين الحنبلي وكلام ابيهم في
اثبات الصوت كثير موجود وسنذكر ان شاء الله مما نقله الناصح بن الحنبلي خاصة في
اثبات الصوت ما نذكره في مواضعه ان شاء الله تعالى واما قوله ولا انزهه تنزيها
ينفي حقيقة النزول فان صح هذا عنه فهو حق وهو كقول القائل لا انزهه تنزيها ينفي
حقيقة وجوده او حقيقة كلامه علمه او سمعه وبصره ونحو ذلك واما المكان ففيه
نزاع وتفصيل وفي الصحيحين اثبات لفظ المكان واما الانتقال فعنه جوابان احدهما لا نسلم
لزومه فان نزوله ليس كنزول المخلوقين وهذا نقل عن جماعة من الائمة انه ينزل

ولا يخلو

لايخلو منه العرش والثاني ان هذا مبني على اثبات الافعال الاختيارية وقيامها
بالذات وفيه قولان لاهل الحديث المتاخرين من اصحابنا وغيرهم واما انكار اثبات
الصوت عن الامام الذي ينتهي اليه الحافظ فمن اعجب العجب فكلامه في اثبات الصوت
كثير جدا قال عبد الله في كتاب السنة   والمقصود ههنا
الاشارة الى ما وقع في حق الحافظ من التحامل عليه والتعصب وقرات بخط الحافظ
الذهبي ترددا على من نقل الاجماع على تكفيره اما قوله اجمعوا فلم يجمعوا بل افتى بذلك بعض
ائمة الاشاعرة ممن كفره وكفرهم هو ولم يبد من الرجل اكثر ما يقوله خلق من العلماء الحنابلة
والمحدثين من ان الصفات الثابتة محمولة على الحقيقة لا على المجاز اعني انها تجري على
مواردها لا يعبر عنها بعبارات اخر كما فعلته المعتزلة والمتاخرون من الاشعرية هذا
مع ان صفاته لا يماثلها شيء قال الحافظ الضيا وجاء شاب من اهل دمشق بفتاوى من
اهلها الى صاحب مصر وهو العزيز عثمان ومعه كتب ان الحنابلة يقولون كذا وكذا مما
يشنعون به ويفترون به عليهم وكان ذلك الوقت قد خرج نحو الاسكندرية يتفرج
فقال اذا رجعنا من هذه السفرة اخرجنا من بلادنا من يقول بهذه المقالة فلم يرجع
الا ميتا فانه عدا به الفرس خلف صيد فشب به الفرس وسقط عليه فخسف صدره كذلك
حدثني شيخنا يوسف بن الطفيل وهو الذي تولى غسله وقاموا ولده موضعه وارسلوا

بياض في الاصل

الى الافضل بن صلاح الدين وكان بصرخد فجاؤا واخذ مصر وذهب الى دمشق فلقى

الحافظ عبد الغنى فى الطريق فاكرمه اكراما كثيرا وبعث يوصى به بمصر فلما وصل الحافظ

الى مصر تلقى بالبشير والاكرام واقام بها يسمع الحديث بمواضع منها وبالقاهرة وقد كان

بمصر كثير من المخالفين لكن كانت رايحة السلطان تمنعهم من اذى الحافظ لو ارادوه

ثم جاء الملك العادل واخذ مصر واكثر المخالفون عنده على الحافظ وسمعت ان بعضهم

بذل فى قتل الحافظ خمسة الاف دينار قال وقرات بخط الحافظ كتبه الى دمشق والملك

العادل اجتمعت به وما رايت منه الا الجميل فاقبل على واكرم وقام لى والتزمنى و

دعوت له ثم قلت عندنا قصور فهو الذى يوجب التقصير فقال ما عندك لا تقصير ولا

قصور وذكر امر السنة فقال ما عندك شئ يعاب فى امر الدين ولا الدنيا ولا بد للناس

من حاسدين وقد تقدم ذكر هيبة العادل واحترامه وتعجب الناس من ذلك قال

ثم سافر العادل الى دمشق وبقى الحافظ بمصر والمخالفون لا يتركون الكلام فيه

فلما اكثروا عزم الملك الكامل على اخراجه من مصر واعتقل فى دار سبع ليال فقال

ما وجدت راحة فى مصر مثل تلك الليالى وقال سمعت ابا العباس احمد بن محمد بن

عبد الغنى يقول حدثنى الشجاع بن ابى زكريا الامير قال قال لى الملك الكامل يوما

ههنا رجل فقيه قالوا انه كافر قلت لا اعرفه قال بلى هو محدث فقلت لعله الحافظ

تمنعهم

[illegible]

عبد الغني فقال نعم هذا هو فقلت ايها الملك العلماء احدهم يطلب الاخرة والاخر يطلب
الدنيا وانت ههنا باب الدنيا فهذا الرجل جاء اليك وارسل اليك شفاعة او رقعة
يطلب منك شيئاً فقال لا فقلت ايها الملك والله هولاء القوم يحسدونه فهل
في هذه البلاد اهو ارفع منك قال لا فقلت هذا الرجل ارفع العلماء كما انت ارفع
الناس ههنا فقال جزاك الله خيراً كما عرفتني هذا ثم اني ارسلت رقعة الى الملك
الكامل اوصيه به فارسل الى يحيى فمضيت اليه فاذا عنده جماعة منهم شيخ الشيوخ يعني
ابن حمويه وعين الدين ابن الزنجاني فقال لي الملك نحن في امر الحافظ فقلت ايها الملك
القوم يحسدونه ثم نساطا هذا الشيخ اعني شيخ الشيوخ وقلت بحق كذا وكذا
هل سمعت من الحافظ كلاماً يخرج عن الاسلام فقال لا والله ما سمعت عنه
الا كل جميل وما رايته قط ثم تكلم ابن الزنجاني فمدح الحافظ مدحاً كثيراً ومدح
تلامذته وقال انا اعرفهم فما رايت مثلهم فقلت وانا اقول شيئاً اخر فقال ما هو
فقلت لا تصل اليه بشيء يكرهه حتى تقتل مثلي من الاكراد ثلاثة آلاف قال فقال لا
يؤذى الحافظ فقلت اكتب خطك بذلك فكتب وسمعت بعض اصحابنا يقول ان
الحافظ امر ان يكتب اعتقاده فكتب اقول كذا لقول الله تعالى كذا واقول كذا
لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا حتى فرغ من المسائل التي يخالفون فيها فلما

وقفت عليها الملك الكامل قال الشيخ اقول في هذا بقول الله عز وجل وقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فخلى عنه ثم ذكر الضياء طرفا من فراسته وهي
ملحقة بنوع من كراماته فمنها ما قال سمعت نصر بن رضوان بن ثروان العدوي يقول
لما كان الحافظ يجلس في الجامع بعد العصر كان المنبر الذي يجلس عليه فيه
قصر وكان الناس يتشرفون اليه فخطر في نفسي لو كان يرفع قليلا فكان الحافظ
على المنبر يقرا في جزء فترك القراءة وقال بعض الاخوان يشتهي ان يعلى هذا المنبر
قليلا فلما كان الغد زاد بعض الجماعة في رجلي المنبر قليلا قال وسمعت الحافظ ابا
موسى بن الحافظ قال كنت عند والدي وهو يذكر فضايل سفيان الثوري فقلت
في نفسي ان والدي مثله فالتفت الي وقال اين نحن من اوليك وسمعت ...
ابا موسى ايضا يحدث عن رجل بدمياط قال كنت يوما عند الحافظ فقلت في نفسي
كنت اشتهي لو ان الحافظ يعطيني الثوب الذي يلي جسده حتى اكفن فيه فلما ا
اردت القيام قال لي لا تبرح فلما تفرق الجماعة خلع ثوبه الذي يلي جسده فاعطانيه
قال وبقي الثوب عندنا وكل من مرض او اوجعه راسه تركوه عليه فيبرا باذن
الله تعالى وسمعت ابا الرضا محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم المقدسي قال وقع لي
ان اسال الحافظ عن شيء من ذكر بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فمضيت اليه

فوجدت عنده جماعة فاستحييت ان اسأله وقعدت فذكر ما كنت اريد ان
اساله عنه وبينه وسمعت ابا علي فارس بن عثمان بن عبد الصمد الدمشقي يذكر
عن رجل عن اخر قال خرجنا جماعة الى الجبل فقعدنا على النهر فقال بعضنا اشتهينا
لو ان الحافظ جاء ومعه جزء يقرا لنا فيه اخبارا وقال آخر ويجيء معه بحلاوة فلم
نلبث الا والحافظ قد جاء فقال له بعضنا لو كنت جئت معك بشيء تقرا لنا فيه
فاخرج جزءا من كمه وقال قد جئت بالجزء والحلاوة وسمعت الحافظ ابا موسى
يقول قالت لي والدتي قدمنا يوما لوالدك طبيخا من طبيخ فلان رجل سماه لي
وكان الحافظ لا يشتهي ان ياكل من طعامه فاخذ لقمة ورفعها الى فيه ثم نظر اليه و
قال هذا من طبيخ فلان ارفعوه ولم ياكل منه شيئا قال الضيا فسالت خالتي رابعة
بنت احمد بن محمد بن قدامه امراة الحافظ بعد ذلك عن هذه الحكاية فحدثتني بها قال
وسمعت ابا محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار المقدسي قال كنت يوما عند الحافظ
بالقاهره فدخل رجل فسلم عليه ثم اخرج دينارين فدفعهما اليه فدفعهما الحافظ الي
وقال ما كان قلبي يطيب بها فسالت الرجل ايش شغلك فقال انا كنت على
البطرون والبطرون بمصر مما يحل مثل الملح وعليه ضمان وسمعته يحدث عن رجل
واثق عليه خيرا قال كنت مرة قد تخرقت ثيابي فجئت يوما بدمشق الحافظ فقعدت

يا سيدي لك حاجة احملها الى الجبل قال نعم خذ معك هذا الثوب فحملته الى الجبل فلما صعد
جئت بالثوب اليه فقال اقعد فصّل لك ثوبين وسراويل ففصلت ثوبين وسراويل
وفضل فضلة فاخذها سمعت الحافظ ابا موسى قال مرض والدي رحمه الله في ربيع
الاول سنة ست مائة مرضا شديدا منعه من الكلام والقيام واشتد به مدة ستة
عشر يوما وكنت كثيرا ما اسأله ما تشتهي فيقول اشتهي الجنة اشتهي رحمة الله لا يزيد
على ذلك فلما كان يوم الاثنين جئت اليه وكان عادتي ان ابعث من يأتي كل يوم بكرة
بماء حار من الحمام يغسل به اطرافه فلما جئنا بالماء على العادة مد يده فعرفت انه يريد الوضوء
فوضأته وقت صلاة الفجر ثم قال يا عبد الله قم فصل بنا وخفف فقمت فصليت بالجماعة
وصلى معنا جالسا فلما انصرف الناس جئت فجلست عند رأسه وقد استقبل القبلة
فقال لي اقرأ عند رأسي سورة يس فقرأتها فجعل[2] ما تشتهي شيئا قال اشتهي
النظر الى وجه الله تعالى قلت اما انت عني راض قال بلى والله انا عنك راض
وعن اخوتك وقد اجزت لك ولاخوتك ولابن اخيك ابراهيم قال وسمعت
ابا موسى يقول وصاني ابي عند موته لا تضيعوا هذا العلم الذي تعبنا عليه يعني الحديث
فقلت ما توصي بشيء ما لي على احد شيء ولا لاحد علي شيء قلت توصيني بوصية قال يا بني اوصيك
بتقوى الله والمحافظة على طاعته فجاء جماعة يعودونه فسلموا عليه فرد عليهم وجعلوا

يحدثونه

[2] يرجو السرور وانا ارجو فقلت ما هنا دواء قد عجلنا [illegible] فقال لي يا بني
ما بقي الا الموت فقلت [illegible]

يتحدثون ففتح عينيه وقال ما هذا الحديث اذكروا الله قولوا لا اله الا الله فقالوها ثم قاموا

فجعل يذكر الله ويحرك شفتيه بذكره ويشير بعينيه فدخل رجل فسلم عليه وقال

له ما تعرفني يا سيدي فقال بلى فقمت لانا وله كنا بامن جانب المسجد فرجعت

وقد خرجت روحه وذلك يوم الاثنين الثالث والعشرين من شهر ربيع الاول

من سنة ستمائة وبقي ليلة الثلاثا في المسجد واجتمع الغد خلق كثير من الايمة ما لا يحصيهم

الا الله عز وجل ودفناه يوم الثلاثا بالقرافة مقابل قبر الشيخ ابو عمرو بن مرزوق

في مكان ذكر لي خادمه عبد المنعم انه كان يزور ذلك المكان ويبكي فيه الى ان

يبل الحصى ويقول قلبي يرتاح الى هذا المكان رحمه الله ورضي عنه والحقه بنبينا

محمد صلى الله عليه وسلم قلت ووقع لابن الحنبلي في وفاته وهم فقال سنة خمس

وتسعين وخمسماية ورثاه غير واحد منهم الامام ابو عبد الله محمد بن سعد المقدسي

الاديب بقصيدة اولها هذا الذي كنت يوم البين احتسب فليقض محك على بعض ما يجب

يا سايرين الى مصر بربكم رفقا على فان الاجر مكتسب

قولوا الساكنها حيث من سكن يا فتنة النفس ماذا الصد والغضب

بالشام قوم وفي بغداد وقد اسفوا لا البعد اخلق بلواهم ولا الحقب

قد كنت بالكتب احيانا تعاملهم فاليوم لا رسل تاتي ولا الكتب

أنسيت عهدهم أم أنت في جدث تسفي وتبكي عليك الريح والسحب

بل أنت في جنة تجني فواكهها لا لغو فيها ولا غول ولا نصب

يا خير من قال بعد الصحب حدثنا ومن إليه التقى والدين ينتسب

لولاك ما وعموا والدين فانهدمت قواعد الحق واغتال الهدى عطب

فاليوم بعدك جمر الغي مضطرم بأوري الشرار وركن الرشد مضطرب

فليبكيك رسول الله ما هتفت ورق الحمام وتبكي العجم والعرب

لم يفترق بكما حال فوتكما في الشهر واليوم هذا الفخر والحسب

أحييت سنته من بعد ما وهنت وشيدتها وقد انهدت لها رتب

وصنتها عن أباطيل الرواة لها حتى استنارت فلا شك ولا ريب

ما زلت تمنحها أهلا وتمنعها من كان يلهيه عنها النغر والشنب

قوم بأسماعهم عن سماعها صمم وفي قلوبهم من حفظها قطب

تنوب عن جمعها منهم عمائمهم أسفي وتغنيهم عن درسها اللقب

يا شامتين وفينا ما يسوءهم مستبشرين وهذا الدهر محتسب

ليس الفنا بمقصور على سبب ولا البقاء بممدود له سبب

ما مات من عن دين الله يعقبه . وإنما الميت منكم من له عقب

ولانقوض بيت كان يعمره ... مثل العماد ولااوي له طنب

على العلى كمال الدين بعدكم ... يحيى العلوم لمحي الدين والعرب

ويسبق الخيل تاليها وان بعدت ... وغاية السبق لايعيا له النجب

مثل الدراري السواري سمطها ابدا ... نجم يغور ويبقى بعده شهب

من معاشر هجروا الاوطان وانتهلوا ... حمى الخطور وابكار العلى خطبوا

شم العرانين يلج بوس التهم ... بذل النفوس لما هابوا ان يهبوا

بيض مفارقهم سود عوائقهم ... يمسي مساعيهم من خطر الشعب

نور اذا استلوا نار اذا حملوا ... سحب اذا نزلوا اسد اذا ركبوا

الموقدون ونار الخير خامدة ... والمقدمون ونار الحرب تلتهب

بذا الفخار فان تجزع فلا جزع ... على المحب وان تصبر فلا عجب

قال الضيا سمعت ابا اسحق ابراهيم بن محمود البعلي قال جا قوم من التجار الى الشيخ العماد وانا عنده فحدثوه ان النور يرى على قبر الحافظ عبد الغني كل ليلة او كل ليلة جمعة قال وسمعت الحافظ ابا موسى بن الحافظ قال حدثني صنيعة الملك هبة الله بن علي بن حيدره قال لما خرجت للصلاة على الحافظ لقيني هذا المغربي واشار الى رجل معه فقال لي اين تروح فقلت الى الصلاة على الحافظ فجا معي وقال انا رجل غريب ورايت

البارحة في النوم كاني في ارض واسعة وفيها قوم عليهم ثياب وهم كثيرون فقلت
ما هولاء فقيل لي هولاء ملائكة السما نزلوا لموت الحافظ عبد الغني فقلت واين هو الحافظ
فقيل لي اقعد عند الجامع حتى يخرج صنيعة الملك فامض معه قال فلقيته واقفا عند الجامع
وسمعت الامام ابا العباس احمد بن محمد بن عبد الغني سنة اثنتي عشرة وستماية قال
رايت البارحة الكمال يعني اخي عبد الرحيم وكان توفي تلك السنة في النوم وعليه ثوب
ابيض فقلت له يا فلان اين انت قال في جنة عدن فقلت ايما افضل الحافظ عبد الغني
او الشيخ ابو عمر فقال ما ادري واما الحافظ فكل ليلة جمعة ينصب له كرسي تحت العرش
ويقرا عليه الحديث وينثر عليه الدر والجوهر وهذا نصيبي منه وكان في يده شي وقد امسك
بيده على راسها قال وسمعت الشيخ عبد الله بن حسن بن محمد بن عبد الله الكردي في
بحران يقول رايت الحافظ في النوم فقلت يا سيدي اليس قدمت فقال ان الله
عز وجل ابقا علي وروى ابن الصلاة سمعت عبد الله بن عبد الملك بن عبد الله
بن سرور يحدث عن الشيخ الزاهد عبد الرحمن بن عثيم المقري عن رجل حدثه بمصر وكان
يبغض الحافظ انه راى قايلا يقول له في النوم ان اراد الله بك خيرا فانت
تكون على ما هو عليه وقال الحافظ عبد الغني يدخل الجنة بعد النبي صلى الله عليه و
سلم او قال على اثر النبي صلى الله عليه وسلم قال وسمعت الامام عبد الساتر

بن يوسف بن علي العجمي قال رأيت في النوم كان اصحابنا في الجنة وانا معهم قلت مثل من

قال الشيخ ابو عمر والموفق والحافظ وكان النار قد اقبلت واما قدام وخلف وهي تقرب

الينا حتى كادت ان تصل الينا فقال قايل يا حافظ اخرج اليها فخرج الحافظ رجل

طويل فيه سمرة ووصفه بجميع صفته قال ولم ابصر الحافظ قط ومعه نهر مثل نهر يزيد

ثلاث مرات فبقي يجي منها جارة فتقع في ذلك النهر فتنطفي وتبقى مثل الطواحين

السود وقد ذكر الضيا غير ذلك من المنامات المرئية له في حياته وبعد مماته رحمه

الله تعالى ورضي عنه وقد سمع الحديث من الحافظ عبد الغني الخلق الكثير وحدث باكثر

البلاد التي دخلها كبغداد ودمشق ومصر ودمياط واصبهان وحدث بالاسكندرية

سنة سبعين وخمسماية وروى عنه خلق كثير منهم ولداه ابو الفتح وابو موسى

وعبد القادر الرهاوي والشيخ موفق الدين والحافظ الضيا وابن خليل والفقيه اليونيني

ويعيش بن ريحان الفقيه المغربي واحمد بن عبد الدايم وعثمان بن مكي الشارعي واحمد

بن حامد الارتاحي واسمعيل بن عزون وعبد الله بن علاق واخر من سمع منه

محمد بن مهلهل الجيتي واخر من روى عنه بالاجازة احمد بن ابي الخير بن سلامة الحداد

ذكر شيء من تصانيفه فتاوي الحافظ عبد الغني ومسائله المنقولة

ذكر فتاوى عبد الغني

من خط السيف بن المجد سئل عن حديث من قال لا اله الا الله دخل الجنة هل هو

منسوخ فاجاب بل هو محكم ثابت لكن زيد فيه وضم اليه شروط اخر وفرايض فرضها
الله على عباده وذكر قول الزهري في ذلك وسئل عمن كان في زيادة من احواله
فحصل له نقص فاجاب اما هذا فيريد المجيب عنه ان يكون من ارباب الاحوال
واصحاب المعاملة وانا اشكو الى الله تقصيري وفتوري عن هذا وامثاله من
ابواب الخير واقول وبالله التوفيق ان من رزقه الله خيرا من عمل او نور قلب
او حالة مرضية في جوارحه وبدنه فليحمد الله عليها وليجتهد في تقييدها بكمالها وشكر الله
عليها والحذر من زوالها بزلة او عثرة ومن فقدها فليكثر من الاسترجاع ويفزع
الى الاستغفار والاستقالة والحزن على ما فاته والتضرع الى ربه والرغبة اليه في
عودها اليه فان عاودت والا عاد اليه ثوابها وفضلها ان شاء الله وسئل مرة
اخرى في معنى ذلك فاجاب اما فقدان ما يجده من الحلاوة واللذة فلا يكون
دليلا على عدم القبول ان شاء الله فان المبتدي يجد ما لا يجده المنتهي فانه
ربما ملت النفس وسئمت لتطاول الزمان وكثرة العبادة وقد روي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه كان ينهى عن كثرة العبادة والافراط فيها ويامر بالاقتصاد
خوفا من الملل [الملال] وقد روي ان اهل اليمن لما قدموا المدينة جعلوا يبكون فقال
ابو بكر هكذا كنا حتى قست القلوب وسئل عن يزيد بن معاوية فاجاب خلافته صحيحة

فقال

قال وقال بعض العلماء تابعه ستون من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
منهم ابن عمر واما محبته فمن احبه فلا ينكر ومن لم يحبه فلا يلزمه ذلك لانه ليس من
الصحابة الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلزم محبتهم اكراما لصحبتهم
وليس ثم امر امتاز به عن غيره من خلفاء التابعين كعبد الملك وبنيه وانما يمنع من التعرض للوقوع فيه خوفا من التسلق الى ابيه وسد الباب الفتنة و
قال روي عن امامنا احمد انه قال من قال الايمان مخلوق فهو كافر ومن قال قديم
فهو مبتدع قال وانما كفر من قال بخلقه لان الصلاة من الايمان وهي تشتمل على قراءة
وتسبيح وذكر الله عز وجل ومن قال بخلق ذلك كفر وتشتمل على قيام وقعود و
حركة وسكون ومن قال بقدم ذلك ابتدع وسئل عن دخول النساء الحمام فاجاب
اذا كان للمراة عذر فلها ان تدخل الحمام لاجل الضرورة والاحاديث في هذا
اسانيدها متقاربة قد جاء النهي والتشديد في دخولهن وجاءت الرخصة للنفساء
والسقيمة والذي يصح عندي انها اذا دخلت من عذر فلا باس ان شاء الله تعالى
وان استغنت عن الدخول وكان لها عنه غنى فلا تدخل وهذا راينا في اهلها ومن
ياخذ بقولنا فنسال الله التوفيق والعفو والعافية محمد بن سعد الله بن نصر
بن سعيد بن الدجاجي الواعظ ابو نصر بن ابي الحسن وقد سبق ذكر والده ولد

في رجب سنة اربع وعشرين وخمسماية وسمع بافادة ابيه وبنفسه من ابيه

وابي جعفر السمناني والقاضي ابي بكر وابي منصور القزاز وابي القاسم بن السمرقندي

وعبد الوهاب الانماطي وغيرهم ورحل الى الكوفة فسمع بها من ابي الحسن بن

عبيرة الحارثي قال ابن نقطة كان صحيح السماع وقال الدبيثي الشيخ حسن فيه فضل

وتمييز وقال القادسي كان صالحا خيرا فاضلا واعظا يقرض الشعر وقال ابن النجار

كان من اعيان المشايخ ووجوه وعاظ مدينة مليح الوعظ حسن الايراد حلو الالفاظ

كيسا متوددا حسن الاخلاق متواضعا فاضلا صدوقا وله النثر والنظم الجيد وكان

يتكلم في عزا الخلفاء والاماثل وله تقدم ومكانة ومما ذكر له من الشعر قوله انشده عنه ابن النجار

نفس الفتى ان صلحت احوالها كانت الى نيل التقى احوالها

وان ترا ها سددت اقوالها كانت الى حمل العلى اقوالها

فلو تبدت حال من لها لها في قبره عند البلا لها لها ولده يقول

عبس او ميتها بالسير رفقا بنا يا هاشمي

ان شئت ان تلقى الغنى والمنى عج بامام من بني هاشمي

فقلت اذ لاح سنا قصره بانوق هذا نوره هاشمي قال ابن القطيعي انشدنه

هذه الابيات من لم يعدك اذا مرضت فلا تعده ولا كرامه فان الاله اماته

فقد استرحت من الملامه وان الاله اقامه فالعذر تهنيك سلامه فقال م تجلد
وانا على هذا اكون مدى الحياة الى القيمه حدث بالكثير ببغداد و واسط
والموصل وسمع منه خلق وروى عنه الدبثى وابن النجار والنجيب الحرانى واخوه
عبد العزيز وتوفى يوم الاربعا خامس عشر ربيع الاول سنة ست مائة
ونودى بجميع محال بغداد فاجتمع له الناس من الغد فصلى عليه بجامع السلطان
ودفن بباب حرب اخبرنا ابو الفتح الميدومى انبانا ابو الفرج محمد بن احمد بن
علان انبانا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الفروانى ثنا محمد بن جعفر بن رباح
الاشجعى ثنا على بن المنذر الطريفى ثنا محمد بن فضيل بن غزوان ثنا ابى عن ابى
حازم عن ابى هريرة قال ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من طعام ثلاثة ايام
حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد المنعم بن على بن نصر
بن منصور بن هبة الله النميرى الحرانى الفقيه الواعظ ابو محمد ويلقب نجم الدين
من اهل حران رحل الى بغداد فى صباه سنة ثمان وسبعين لطلب العلم فسمع
من ابى الفتح بن شاتيل وابى السعادات القزاز وغيرهما وتفقه على ابى الفتح بن
المنى حتى حصل طرفا صالحا من المذهب والخلاف ثم عاد الى حران ثم قدم بغداد
مرة اخرى سنة ست وتسعين ومعه ولداه ابو النجيب عبد اللطيف وابو محمد عبد العزيز

فسمع واسمعها الكثير وقرأ على الشيوخ وكتب وحصل وناظر في مجالس الفقهاء و
حلق المناظرين ودرس وافاد الطلبة واستوطن بغداد وعقد بها مجلس الوعظ
بعدة اماكن ذكر ذلك ابن النجار وقال كان مليح الكلام في الوعظ ورشيق الالفاظ
حلو العبارة كتبنا عنه شيئا يسيرا وكان ثقة صدوقا متحريا باحسن الطريقة متدينا
متورعا نزها عفيفا عزيز النفس مع فقر شديد وله مصنفات حسنة وشعر جيد
وكلام في الوعظ بديع وكان حسن الاخلاق لطيف الطبع متواضعا جميل الصحبة
وقال ابو المظفر سبط ابن الجوزي كان صالحا دينا نزها عفيفا كيسا لطيفا
متواضعا كثير الحياء وكان يزور جدي ويسمع معنا الحديث وذكر انه استوطن
بغداد لوحشة جرت بينه وبين خطيب حران ابن تيمية فانه خشي منه ان يتقدم
عليه فلما استشعر ذلك منه عاد الى بغداد وسكنها قال وحضرت مجالسه بباب
المشرعة وكان يقصد التجانس في كلامه وسمعته ينشد

واشتياقكم يا اهل ودي وبيننا كما زعم البين المشتت فراسخ
فاما الكرى عن ناظري فمشرد واما هواكم في فؤادي فراسخ

وذكره الناصح ابن الحنبلي فقال اشتغل بالفقه وسمع ودرس شيخنا ابن المني وتكلم
في مسائل الخلاف واشتغل بالوعظ وفتح عليه بالنظم والنثر ورجع الى حران

ووعظ بها مدة ثم سافر الى دمشق وحضر مجلسى وسالناه ان يجلس فامتنع
وقال ما اجلس فى بلد تجلس انت فيه كانه يكرمنى بذلك ثم عاد الى بغداد وقال
ابن القادسى كان دينا صالحا له معرفة عذب العبارة مليح الكلام كيسا متوا ضعا عقد
مجالس الوعظ ببغداد قلت وقد سبق فى ترجمة شيخه ابن المنى مرثية له فيه
وكان يفتى ببغداد مع اكابر فقهائها قال ابن النجار توفى يوم الخميس سادس عشر
ربيع الاول سنة احدى وست مائة ونودى بالصلاة عليه فى البلد فاجتمع له الناس
من الغد بجامع القصر فصلينا عليه وكان الجمع متوافرا ثم صلى عليه نوبة ثانية بالمدرسة
النظامية ودفن بباب حرب والمنة قارب الخمسين او بلغها رحمه الله قلت وله
اخ يقال له محمود ويكنى ابا الثنا كان فقيها بارعا رايت له تصنيفا سماه الانباه عن
تحريم الربا تكلم فيه على بيع الفضة المغشوشة بالخالصة ورايت له سماعا على احمد
بن ابى الوفا الفقيه لجزو ابن عرفة وعلى حماد الحرانى وربما قيل فى نسبة كل منه
ومن اخيه بن الصيقل وابن الصقال محمد بن احمد بن حامد بن فرح
بن غياث الانصارى الارتاحى المصرى ابوعبدالله بن ابى الثنا ولد سنة
سبع وخمسماية تخمينا وسمع بمصر من ابى الحسن على بن نصر بن محمد بن عفير الارتاحى
العابر وغيره وبمكة من المبارك بن الطباخ واجاز له ابو الحسين على بن الحسين

بن عمر الموصلي المقرا وتفرد باجازته وحدث بها بشي كثير قال المنذري كتب عنه
جماعة من الحفاظ وغيرهم من اهل البلد والواردين عليها وحدثوا عنه وهو اول
شيخ سمعت منه الحديث ونعته بالشيخ الاجل الصالح ابى عبد الله محمد بن الشيخ
الاجل الصالح ابى الثنا احمد قال وهو من بيت القرآن والحديث والصلاح حدث
من بيته غير واحد وفيتا وروى عنه ابن خليل فى معجمه ونعته بالامام توفى فى العشرين
من شعبان سنة احدى وستماية بمصر ودفن من الغد بتربتهم بسفح المقطم رحمه الله
تعالى وفى يوم السبت بلخ سنة احدى وستماية توفى يوسف بن سعيد البنا
الازجي الحنبلي المحدث ودفن يوم الاحد مستهل محرم سمع كثيرا وكتب بخطه ؛؛
جبرايل بن صارم بن احمد بن على بن سلابة الضبعي المصري ابو الامانة الاديب قدم
بغداد سنة اربع وثمانين وخمساية وهو فقير فتفقه فى المذهب وفى الخلاف
وصار يتكلم فى المسايل مع الفقها وجالس النحاة وحصل طرفا صالحا من الادب
وقال الشعر الجيد وسمع الحديث من ابى الفرج بن الجوزي وغيره ومدح الخليفة الناصر بعدة
قصايد واثرى ونبل مقداره واشتهر ذكره فنفذ فى رسالة الى خوارزم شاه
من الديوان ~~الى خوارزم شاه~~ وسمع الحديث من مشايخ خراسان وحصل نسخا
بما سمع ثم عاد الى بغداد وقد صار له الغلمان الترك والمراكب ولم يزل يرسل

ل

من الديوان الى خوارزم شاه الى ان قبض عليه بسبب ظهر منه فسجن بدار الخلافة
وانقطع خبره عن الناس روى عنه من شعره ابن القطيعي وعلي بن الجوزي ولم اقف
علي وفاته ومما انشده عنه ابن القطيعي وكناه ابا الاثار

لا غرو ان ضحت الايام توسعني   فقرا وغيري بالاثرا موسوم
فالحرف في كل حال غير منتقص   ويدخل الاسم تصغير وترخيم

علي بن عمر بن فارس الحداد الباجسراني ثم البغدادي الازجي الفرضي ابو
الفرج تفقه على ابي حكيم النهرواني وقرا الفرائض والحساب وكان فيه فضل ومعرفة
وتقلب في الخدم الديوانية ذكره المنذري وقال توفي في ليلة رابع شعبان سنة
ثلاث وستماية ودفن من الغد بمشهد عبيد الله بالجانب الشرقي من بغداد رحمه
الله تعالى عبد الحليم بن محمد بن ابي القاسم بن الخضر بن محمد بن تيمية ابو محمد بن
الشيخ فخر الدين وسياتي ذكر والده ان شاء الله تعالى ولد سنة ثلاث و
سبعين وخمسماية وسمع الحديث ببغداد من ابن كليب وابن المعطوش وابن
الجوزي وابي احمد بن سكينة وغيرهم واقام ببغداد مدة طويلة وقرا الفقه والاصول
والخلاف والحساب والهندسة والفلسفة والعلوم القديمة حتى برع في ذلك كله
ذكر ذلك ابن النجار وان الحافظ ضياء الدين سمع منه جزء ابن عرفة عن ابن كليب

وتوفي في سادس شوال سنة ثلاث وستمائة بحران رحمه الله وذكر ولده
في كتاب الترغيب ان لولده عبد الحليم هذا كتابا سماه الذخيرة وذكر عنه فروعا في
دقايق الوصايا وحويص مسايل الدور ونحوها **عبد الرزاق** بن
عبد القادر بن ابي صالح الجيلي البغدادي الحنبلي المحدث الحافظ ابو بكر بن الزاهد
ابي محمد وقد سبق ذكر والده واخيه عبد الوهاب ولد عبد الرزاق عشية يوم
الاثنين ثامن عشر ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وخمسماية ببغداد وسمع
الكثير بافادة والده وبنفسه من ابي الحسن محمد بن احمد بن صهبا وابي الفضل الارموي
وابن ناصر الحافظ وابي بكر بن الزاغوني وابي الكرم الشهرزوري واحمد بن طاهر
الميهني وسعيد بن البنا وابي الوقت وطبقتهم وعني بهذا الشان وحصل الاصول
وتفقه على والده وكانت له معرفة بالمذهب ولكن معرفته بالحديث غلبت على
معرفته بالفقه قال ابن نقطة كان حافظا ثقة مامونا وقال الحافظ الضيا لم ار ببغداد احدا
في تيقظه وتحريه مثله واثنى عليه الدبيثي وغيره وقال ابن النجار كان حافظا متقنا ثقة
ثقة صدوقا حسن المعرفة بالحديث فقيها على مذهب ابي عبد الله احمد بن حنبل
ورعا متدينا كثير العبادة منقطعا في منزله عن الناس لا يخرج الا في الجماعات محبا
للرواية مكرما لطلاب العلم سخيا بالفايدة فوا مرقع مع قلة ذات يده واخلاق

له

حسنة وتواضع وكيس وكان خشن العيش صابرا على فقره عزيز النفس حنيفا على منهاج
السلف قال ابو شامة في تاريخه كان زاهدا عابدا ورعا عالما لم يكن في اولاد الشيخ مثله
وكان مقتنعا من الدنيا باليسير ولم يدخل فيما دخل فيه غيره من اخوته قال الذهبي حدث
عنه ابو عبد الله الدبيثي وابن النجار والضيا المقدسي والنجيب عبد اللطيف والتقي
البلداني وابن قاضي القضاة ابو صالح واخرون وتوفي ليلة السبت سادس شوال
سنة ثلاث وستماية وحمل من الغد على الروس وصلى عليه بالمصلى ثم بجامع الرصافة
وبمواضع متعددة وشيعه الخلق الكثير وكان يوما مشهودا ودفن بمقبرة الامام
احمد رحمه الله تعالى اخبرنا ابو الفتح الميدومي بمصر انبانا ابو الفرج الحراني انبانا
الحافظ ابو بكر عبد الرزاق بن عبد القادر انا ابو الحسن محمد بن احمد بن صرما انا ابو منصور
عبد الباقي بن محمد العطار انا ابو طاهر المخلص قال قرئ على ابي كريب وانا اسمع
حدثكم عبد الله بن ادريس عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله
عليه وسلم ضرب وغرب وان ابا بكر ضرب وغرب وان عمر ضرب وغرب رواه
الترمذي والنسائي عن ابي كريب عبد الرحمن بن عيسى بن ابي الحسن علي
بن الحسين البزوري البغدادي الباصري الواعظ ابو محمد وابو الفرج ولد
سنة تسع وثلاثين وخمسماية وسمع من ابي الوقت وهبة الله الشبلي و

وابى المظفر بن البركى وابى محمد المادح وابى المعالى بن اللحاس وغيرهم وقرا الوعظ
والفقه والحديث على الشيخ ابى الفرج بن الجوزى ثم حدثته نفسه ببعضا بأن جدى
وكنى نفسه بكنيته واجتمع اليه سفساف اهل باب البصرة وانقطع من جدى ولما
جاءه واسطا ما جاء اليه ولا نظاره وتزوج صبية وهو فى عشر السبعين فاغتسل فى
يوم بارد فانتفخ ذكره فمات وقال القادسى كان تلميذ شيخنا ابن الجوزى وصحبه
مدة وانتفع به ووعظ بجامع المنصور قال وسمعته بعض الايام يذكر على الكرسى ان
الشعبان لم يلدغ ابا بكر الصديق رضى ولم يصح ذلك فذكرنا ذلك لشيخنا ابن الجوزى
فقال ان هذا الحديث قد ذكره اللالكائى وكان من سادة اهل الحديث وابن عيسى
قال كلمات كتبها من عندى قال وسمعته يقول ان شهيد المسفه لم يصح ان عليا
اشتراه بسبعة وذكر قصة وان الرافضة وضعت ذلك قال وقد صرح شيخنا
ابن الجوزى بالكذب لما بان له منه قلت لا ريب فى وقوع العداوة بينهما قال وهو
منسوب الى بزور قرية بدجيل وقال ابن القطيعى رفيقنا كان فيه دين وانشدنا
شيا من شعره وقال ابن النجار تفقه على مذهب الامام احمد ووعظ وكان
صالحا حسن الطريقة خشن العيش غزير الدمعة عند الذكر كتبت عنه وهو الذى جمع
سيرة ابن المنى وطبقات اصحابه وذكر فيها انه لزمه وقرا عليه وكلامه فيها يدل

على

على فصاحته ومعرفته بالفقه والاصول والجدل وقد ذكره الحافظ الضيا فقال شيخنا الامام
الواعظ ابو محمد ولكن ابن الجوزي واصحابه يذمونه توفي ليلة الاثنين السادس من
شعبان سنة اربع وستماية وصلي عليه من الغد بجامع المنصور وحمله الناس على
روسهم الى باب حرب فدفن هناك رحمه الله محمد بن النفيس بن مسعود ابي سعد
بن علي السلامي الطحان الفقيه الاديب ابو سعد بن الفقيه ابي محمد ويلقب شمس الدين
وقد سبق ذكر والده ولد ابو سعد في ربيع الاخر سنة ثلاث وخمسين وخمسماية وقرا
القرآن وسمع من ابي علي احمد بن محمد بن احمد الرحبي وابي محمد بن الخشاب النحوي
وشهده وقرا الفقه على ابن المني ذكره القطيعي فقال شاب حسن الخلق والخلق
من اهل القرآن والفقه كان يسمع معنا الحديث وقال القادسي كان فقيها حسناً
خيراً متميزاً وقال المنذري حدث بشيء من تاليفه توفي ليلة ثاني عشر من شوال
سنة اربع وستماية ودفن من الغد بمقبرة الزراوين وكذا ذكر ابن القادسي و
زاد ليلة الجمعة وصلي عليه يوم الجمعة بجامع القصر وقال القطيعي في ذي القعدة قرئ
على ابي الفتح الميداوي بمصر وانا اسمع اخبركم ابو الفرج الحراني سماعا قال انشدنا ابو
عبد الله وابو سعد محمد بن النفيس من شعره لنفسه

رق يا من قلبه حجر | لجفون حشوها السهر | ولجسم ماله اثر

منهم الا الرسم والاثر   فقرامي لو تحمله   صخر رضوى كاد ينفطر
ان لومي في هواك لمن   شفه ما ياتي به القدر   صل روحك الدهر فقبل
فزمان الوصل مختصر   وقد كتبها القطيعي عنه وزاد بيتا اخر وهو
كم راينا وجنت فتنت   فمحا اثرها الشعر   عبد الله بن ابي الحسن
بن ابي الفرج الجبائي الطرابلسي الشامي الفقيه الزاهد ابو محمد نزيل اصبهان وسمى المنذري
جده ابا الفضل والاول اصح قال القطيعي سألته عن مولده فقال سنة احدى وعشرين
تقريبا وقال المنذري مولده سنة تسع عشرة او سنة عشرين وخمسماية قال
القطيعي وسالته عن نسبه وقال نحن من قرية يقال لها الجبة من ناحية سرى من
اعمال طرابلس في جبل لبنان وكنا قوما نصارى فتوفي ابي ونحن صغار وكان
ابي من علماء النصارى وهم يعتقدون فيه انه يعلم الغيب فلما مات نفذت الى المعلم
فقالت والدتي ولدي الكبير للكسب وعمارة ارضنا وولدي الصغير فيضعف عن الكسب
واشارت الى اخي فاخذه وعلمه ليكون مكان ابي فقدر الله ان وقعت حروب
فخرجنا من قريتنا فهاجرت من بينهم وكان في قريتنا جماعة من المسلمين يقرؤن
القران فاذا سمعتهم ابكي فلما دخلت ارض الاسلام اسلمت وعمري احدى عشرة
سنة ثم بلغني السلام اخي الكبير وتوفي مرابطا ثم اسلم اخي الذي كان يعلمه المعلم

ذو فن

ودخلت بغداد في سنة اربعين وخمسماية فاتت وقد اصابه سبا واسترق
فذكر ابو الفرج بن الحنبلي ونقلته من خطه قال كان مملوكا فقرا القرآن في حلقة الحنابلة
يعني بجامع دمشق فحفظه وحفظ شيا من عبارات المذهب الحنبلي فقام قوم
الى الشيخ زين الدين علي بن ابراهيم بن نجا الواعظ وهو على منبر الوعظ فقالوا
هذا الصبي قد حفظ القرآن وهو على خير نريد ان نشتريه ونعتق فاشتري من
سيده واعتق فسافر من دمشق وطلب همدان ولقي الحافظ ابا العلا الهمداني
فاقام عنده وقرا عليه القرآن وسمع الحديث وصار عند الحافظ مصدرا يقري
الناس ويا خذ عليهم واشتهر بالخير والعلم ودخل العجم وسمع الكثير ورجع الى بغداد
وسمع حديثها ولقي مشايخها قال ولقيته ببغداد واستزارني الى بيته وقال
لجماعته انا مملوك بيت الحنبلي ثم سافر الى اصبهان وقال الشيخ موفق الدين
المقدسي كان يعني الجيلاني رجلا صالحا وهو من جبينة طرابلس وسبي من طرابلس
صغيرا ثم اشتراه ابن نجيه فسافر الى بغداد ثم الى الحافظ الارموي وابن
العلايه وسعيد بن البنا وعوان بن علي الهي وابي علي احمد بن شانيل القاضي
وابي المعمر الانصاري وغيرهم وسمع باصبهان من ابي الخير الباغبان ومسعود
الثقفي وغيرهما وتفقه ببغداد على ابي حكيم النهرواني واخذ عنه القطعة التي كتبها

من شرح الهدایه وصحب الشیخ عبد القادر الجیلی مدة مائلا الی الزهد والصلاح و
الخیر والانقطاع وانتفع به وکان یحکی عنه کثیرا من احواله وکراماته قال ابن النجار
کتب الی عبد الله بن ابی الهیجا نی ونقلته من خط قال کنت اسمع کتاب حلیة
الاولیاء علی شیخنا ابی الفضل بن ناصر فرق قلبی وقلت فی نفسی اشتهی ان
انقطع عن الخلق واشتغل بالعبادة ومضیت وصلیت خلف الشیخ عبد القادر
فلما صلی جلسنا بین یدیه فنظر الی وقال اذا اردت الانقطاع والاختفی وتنقطع
قبل ان تفقه وانت فرخ ما ریشت فلا تنقطع حتی تتفقه وتجالس الشیوخ و
وتتأدب بهم فحینئذ یصلح لک الانقطاع والاختفی وتنقطع قبل ان تفقه وانت
فرخ ما ریشت فان اشکل علیک شیء من امر دینک تخرج من زاویتک و
تسأل الناس عن امر دینک ما احسن صاحب الزاویة ان یخرج من زاویة
ویسأل الناس عن امر دینه ینبغی لصاحب الزاویة ان یکون کالشمعة یستضاء
بنوره قال وکان الشیخ یوما یتکلم فی الاخلاص والریا والعجب وانا حاضر فی
المجلس فخطر فی نفسی کیف الخلاص من العجب فالتفت الی الشیخ وقال
اذا رایت الاشیاء من الله وانه قد وفقک لعمل الخیر واخرجت نفسک
من البین سلمت من العجب قال ابو الفرج بن الحنبلی وکتبته من خط کانت حریة

الشيخ عبد الله الجبائي كبيرة ببغداد وفاتها وخانت اصبهان سنة ثمانين
وجد تربها وهو عظيم الحرمة فكان كل يوم ياتي الى زيارتي وبجامعه سمعت على
الحافظ ابي موسى الجزء من السباعيات فانه كان مريضا وقد حجب الناس عنه
فلم يقدروا على حجب الشيخ عبد الله فدخلنا معه فاخذ الاذن من الحافظ ابي موسى
لي في القراءة عليه وكان اذا مشى في السوق قام له اهل السوق وحكى لي
الشيخ طلحة يعني العلثي ان للشيخ عبد الله الجبائي رياضات ومجاهدات
يطول ذكرها وحدثني الشيخ طلحة عنه انه راى النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام فقال يا رسول الله اثياب الرجل على قراءة القران فقال نعم فقال
يا رسول الله بفهم وبغير فهم قال فقلت يا رسول الله كلام الله بحرف وبصوت
فقال وهل يكون كلام بغير حرف وصوت ~~وهل يكون كلام بغير حرف وصوت~~
~~وهل يكون كلام بغير حرف وصوت~~ قال وهذا المنام عندي بخط الشيخ طلحة
رحمه الله حدث الجبائي رحمه الله ببغداد واصبهان وروى عنه ابن الجوزي
عدة ينامات في كتبه وكان من الصالحين وسمع من القطيعي وغيره ببغداد
وروى عنه ابن خليل في معجمه سمع منه باصبهان وتوفي في ثالث جمادى
الاخر سنة خمس وستماية باصبهان ذكره ابن نقطة والمنذري وقال

القطيعي في مستهل الشهر المذكور اخبرنا محمد بن اسمعيل بن ابرهيم الانصاري

انا ابو الحسن علي بن احمد بن عبد الواحد انا ابو محمد عبد الله بن ابي الحسن الجباني

اذنا انا ابو الحسن العباس احمد بن ابي غالب بن الطلاية انبانا ابو القاسم عبد

العزيز بن الانماطي انا محمد بن عبد الرحمن الذهبي ثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الاعلى

بن حماد عن حماد بن سلمه عن ثابت عن ابي رافع عن ابي هريرة ان رجلا زار

زار اخا له في قرية فارصد الله له على مدرجته ملكا فلما اتى عليه قال اين تريد

قال اردت اخالي في قرية كذا وكذا قال هل له عليك من نعمة تربها قال لا الا

اني احببته في الله تعالى قال اني رسول الله اليك ان الله قد احبك كما

احببته فيه علي بن رشيد بن احمد بن محمد بن حسين الحربوي من اهل

خربا الدجيل من سواد بغداد وقدم بغداد في صباه وصحب عمه لامه ابا المعالي

سعد بن علي الحظيري وقرا عليه الادب وحفظ القران وتفقه في المذهب

وسمع الحديث من ابي الوقت ونصر العكبري وسعيد بن البنا وابي بكر

الزاغوني وغيرهم وشهد عند الحكام وتوكل للخليفة الناصر ورفع قدره ومنزلته

ثم عزل عن الوكالة وكان ذا طريقة حميدة وحسن سمت استقامة وعفة و

نزاهة فاضلا خير الكتب خطا حسنا على طريقة ابن مقلة حدث بشي يسير سمع منه

الحق

اسحق العلثي وكان يكره الرواية ويقل مخالطة الناس ذكره ابن النجار وقال
توفي يوم السبت ثامن عشر شوال سنة خمس وستماية وصلي عليه من الغد بالمدرسة
النظامية ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى واظنه قارب السبعين اسمعيل بن عمر
بن نعمة بن يوسف بن شبيب الروي المصري العطار الاديب البارع ابو الطاهر بن ابي
حفص ولد سنة احدى وخمسين وخمسماية تقديرا وكان بارعا في الادب له مصنفات
ادبية منها ماية جارية ومائة غلام وغير ذلك وكان بارعا في معرفة العقاقير ذكره
المنذري وقال رايته ولم يتفق لي السماع منه وكتبت شيا من شعره عن الفقيه ابي
الحرم مكي بن عمر وتوفي في عشري المحرم سنة ست وستماية بمصر ودفن الي جنب
ابيه بسفح المقطم علي جانب الخندق وكان ابوه رجلا صالحا معمرا واخوه مكي هو الذي ذكره
جمع سيرة الحافظ عبد الغني المقدسي وقد ذكرنا ذلك في ترجمة وسياتي ذكر مكي ان شا
الله تعالى اسعد ويسمي محمد بن المنجا بن بركات بن المومل التنوخي المعري ثم
الدمشقي القاضي وجيه الدين ابو المعالي ويقال في ابيه ابو المنجا وفي جده ابو البركات
ولد سنة تسع عشرة وخمسماية وسمع بدمشق من ابي القاسم نصر بن احمد بن مقاتل
السوسي وببغداد من ابي الفضل الارموي وابي العباس المايدائي وابو شكين الرضواني
والنقيب ابي جعفر احمد بن محمد العباسي قال المنذري وتفقه ببغداد علي مذهب الامام

احمد مدة وحصل طرفا من معرفة المذهب وقال الذهبي ارتحل الى بغداد وتفقه بها
وبرع في المذهب واخذ الفقه من الشيخ عبد القادر الجيلي وغيره وتفقه بدمشق على شرف
الاسلام عبد الوهاب بن الشيخ ابي الفرج اخذ عنه الشيخ الموفق وروى عنه جماعة
وقرات بخط ناصح الدين ابي الفرج بن الحنبلي في حقه كان رحل الى بغداد وقرا عليه
الفقيه احمد الحربي الحنبلي كتاب الهداية وكتب خطه له بذلك وعاد الى دمشق وكان [illegible]
شرف الاسلام جدي وانتمى اليه وطلب الفقيه حامد بن ابي الحجر شيخ حران
قاضيا لحران من نور الدين ونور الدين يومئذ صاحب دمشق فاشار روابه فسير
الى حران قاضيا بحسن فاقام مدة ثم رجع الى دمشق فاقام مدة ثم رجع الى حران
قاضيا وقال ناصح الدين ايضا كان ابو المعالي ابن المنجا يدرس في المسمارية يوما و
انا يوما ثم استقليت بها في حياته وكان له اتصال بالدولة وخدمة السلطان و
اسن وكبر وكف بصره في اخر عمره وله تصانيف منها كتاب الخلاصة في الفقه
مجلد وكتاب العمدة في الفقه اصغر منه وكتاب النهاية في شرح الهداية في بضعة
عشر مجلدا وفيها فروع ومسايل كثيرة غير معروفة في المذهب والظاهر انه كان
ينقلها من كتب غير الاصحاب ويخرجها على ما يقتضيه المذهب عنده وحدث وسمع
منه جماعة منهم الحافظ المنذري وروى عنه ابن خليل في معجمه وابن النجار وتوفي

في ثامن عشري ربيع الاول سنة ست وستماية ودفن بسفح قاسيون ابنانا
ابو عبد الله محمد بن اسمعيل الانصاري ابنانا ابو الحسن علي بن احمد المقدسي ابنانا ابو
المعالي اسعد بن المنجا التنوخي ابنانا ابو جعفر احمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي
ابنانا ابو علي حسن بن علي بن عبد الرحمن المكي انا ابو الحسن احمد بن ابرهيم بن احمد
بن فراس المكي ثنا ابو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرى
ثنا جدي سفيان عن ايوب عن محمد عن انس قال صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيبر فخرجوا الينا ومعهم المساحي فلما راوه قالوا محمد والخميس ورجعوا الى الحصن
يسعون قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وقال الله اكبر خربت
خيبر ثلاثا انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قال فاصبنا فيها حمرا فطبخناها
فاذا مناوي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله ورسوله ينهاكم عن لحوم الحمر فانها
رجس قرات بخط السيف بن المجد الحافظ قال حدثني الامام رحمه الله يعني الشيخ موفق
الدين حدثني القاضي ابو المعالي اسعد بن المنجا قال كنت يوما عند الشيخ ابي البيان وقد جاءه
ابن تميم فقال له ويحك الحنابلة اذا قيل لهم من اين لكم ان الكلام بحرف وصوت قالوا
قال الله الم حم كهيعص وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قرا القرآن فاعربه
فله بكل حرف منه عشر حسنات وقال عليه السلام يجمع الله الخلايق وذكر الحديث

وانتم اذا قيل لكم من اين قلتم ان القرآن معنى في النفس قلتم قال الاخطل

ان الكلام لفي الفؤاد وانما   جعل اللسان على الفؤاد دليلا

فالحنابلة اتوا بالكتاب والسنة وقالوا قال الله وقال رسوله وانتم قلتم قال
الاخطل شاعر نصراني خبيث اما استحييتم من هذا القبيح جعلتم دينكم مبنيا على قول
نصراني وخالفتم قول الله تعالى وقول الرسول صلى الله عليه وسلم او كما قال
وقد قال ابو محمد بن الخشاب النحوي فتشت دواوين الاخطل العتيقة فلم اجد هذا
البيت فيها وقال ابو نصر السجزي انما قال الاخطل × ان البيان من الفؤاد فحرفوه ×
وقال ان الكلام المبارك بن ابي شتكين بن عبد الله النجمي السيدي البغدادي
المعدل الاديب ابو القاسم ولد بعد الاربعين وخمسماية بقليل وسمع من ابي المظفر بن
البسركي الخطيب وهبة الله بن الشبلي وابي محمد بن الشبلي وابي محمد بن الماوح وابن
البطي وغيرهم قرأ الادب على ابي الحسن بن العصار وجالس ابا محمد بن الخشاب
وغيره من اهل الادب وشهد عند قاضي القضاة الشهرزوري وكان وكيل الخليفة
الناصر بباب طراد وبقي على ذلك الى موته قال ابن نقطة سمعت منه وكان ثقة
عالما فاضلا وقال القادسي في تاريخه كان فاضلا متميزا اديبا حنبلي المذهب خيرا
صالحا دينا وروى عنه ابن خليل في معجمه توفي حادي عشر صفر من سبع وستماية

وذكره ابن نقطة والمنذري وزاد ودفن من يومه بباب حرب وذكر القادسي
انه توفي يوم السبت رابع عشر صفر قال وصلي عليه بجامع القصر جماعة من الاعيان
رحمه الله قال المنذري وهو منسوب الى ولا خادم يقال له نجم مملوك السيدة
اخت المستنجد بالله محمد بن احمد بن قدامة بن مقدام بن نصر بن عبد الله
الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الصالح الزاهد العابد الشيخ ابو عمر قال ابن اخته الحافظ
ضياء الدين مولده سنة ثمان وعشرين وخمسمائة بجماعيل شاهدته بخط والده
وهاجر به والده وباخيه الشيخ الموفق واهلهم الى دمشق سنة احدى وخمسين و
لاستيلاء الفرنج على الارض المقدسة فنزلوا المسجد ابي صالح ظاهر باب
شرقي فاقاموا به مدة نحو سنتين ثم انتقلوا الى الجبل قال ابو عمر فقال الناس الصالحية
الصالحية منسوبا الى مسجد ابو صالح لا انا صالحون قال ابو الفرج بن الحنبلي ونقلته
من خطه انزلهم والدي في مسجد ابي صالح فاستوخم المسجد عليهم فمات منهم في
شهر واحد قريب من اربعين نفسا فاشار عليهم والدي بالانتقال الى الجبل
حيث هم الان فانتقلوا اليه وكان رايا مباركا حفظ الشيخ ابو عمر القران وقراه
بحرف ابي عمرو وسمع الحديث من والده وابي المكارم بن هلال وابي تميم سلمان
وابي نصر عبد الرحمن بن عبد الخالق بن يوسف وابي الفتح عمر بن علي بن حمويه وابي المعالي

بن جابر بن ... وابي محمد عبد الله بن عبد الواحد الكناني وابي عبد الله محمد بن علي

الحراني وابي المعالي عبد الرحمن بن عبد العزيز الازدي ويحيى بن محمود الثقفي

ومحمد بن حمزة بن الصقر وقدم مصر فسمع بها من الشريف ابي المفاخر سعيد بن الحسين

المأموني وابي محمد بن بري النحوي وخرج لها الحافظ عبد الغني المقدسي

اربعين حديثا من رواياته وحدث بها وسمع منه جماعة منهم الضيا والمنذري

وروى عنه ابن خليل وولده ابو الفرج عبد الرحمن قاضي القضاة وحفظ مختصر

الخرقي في الفقه وتفقه في المذهب وقرا النحو على ابن بري بمصر واظنه حفظ

اللمع لابن جني وكتب بخطه كثيرا من ذلك الحلية لابي نعيم وتفسير البغوي والمغني

في الفقه لاخيه الشيخ موفق الدين والابانة لابن بطة وكتب مصاحف كثيرة

لاهله وكتب الخرقي للناس والكل بغير اجرة وكان سريع الكتابة ربما كتب

في اليوم كراسين بالقطع الكبير قال الحافظ الضيا وكان الله قد جمع له معرفة الفقه

والفرائض والنحو مع الزهد والعمل الصالح وقضا حوائج الناس قال وكان لا يكاد

يسمع دعا الا حفظه وعمل به ولا يسمع ذكر صلاة الا صلاها ولا يسمع حديثا الا

عمل به وكان يصلي بالناس في نصف شعبان مائة ركعة وهو شيخ كبير وكان

انشط الجماعة وكان لا يترك قيام الليل من وقت شبوبيته وسافر هو وجماعة

فقام فی اللیل یصلی ویحرس لحاجته وتقلل الاکل فی مرضه قبل موته حتی عاد کالعود و

مات وهو عاقد علی اصابعه یسبح قال وحدثت عن زوجته قالت کان یقوم اللیل

فاذا جاءه النوم عنده قضیب فیضرب به علی رجله فیذهب عنه النوم قال وکان کثیر الصیام

سفرا وحضرا وقال ولده عبد الله انه فی اخر عمره سرد الصوم فلامه اهله فقال

انما اصوم اغتنم ایامی لانی ان ضعفت عجزت عن الصوم وان مت انقطع عملی و

کان لا یکاد یسمع بجنازة الا حضرها ولا بمریض الا عاده ولا جهاد الا خرج فیه و

کان یقرا فی الصلاة کل لیلة سبعا مرتلا ویقرا فی النهار سبعا بین الظهر والعصر

فاذا صلی الفجر قرا ایات الحرس بعد ان یفرغ من التسبیح وکان قد کتب فی ذلک

کراسة وهی معلقة فی المحراب وربما قرا فیها خوفا من النعاس ثم یقری ویلقن الی

ارتفاع النهار ثم یصلی الضحی صلاة طویلة وکان یسجد سجدتین احداهما فی اللیل و

الاخری فی النهار یطیل فیهما السجود ویصلی بعد اذان الظهر قبل سنتها فی کل یوم

رکعتین یقرا فی الاولی اول المؤمنین وفی الثانیة اخر الفرقان وکان یصلی بین المغرب

والعشا اربع رکعات یقرا فیهن السجدة ویس وتبارک والدخان ویصلی کل

لیلة جمعة بین العشائین صلاة التسبیح ویطیلها ویصلی یوم الجمعة رکعتین بمائة قل هو الله

احد وکان یصلی فی کل یوم ولیلة اثنین وسبعین رکعة نافلة وله اوراد کثیرة وکان

يزور القبور كل جمعة بعد العصر ولا ينام الا على وضوء ويحافظ على سنن واذكار عنا
نوسه من التسبيح والتكبير والتحميد وقراءة تبارك وغيرها من القرآن ويقول بين
سنة الفجر والفرض اربعين مرة يا حي يا قيوم لا اله الا انت وكان لا يترك غسل
الجمعة ولا يخرج الى الجمعة الا ومعه شيء يتصدق به وكان يحب اصحابه ومن سافر منهم
تفقد اصحابه وكان يتفقد الاشيا النافعة مثل النهر والسقاية وغير ذلك مما فيه نفع
المسلمين وكان يؤثر بما عنده لاقاربه وغيرهم ويتصدق كثيرا ببعض ثيابه حتى يبقى
في الشتاء بجبة بغير قميص وكثيرا من وقته بغير سراويل وكانت عمامته قطعة بطانة
فاذا احتاج احد الى خرقة او مات صغير قطع منها له وكان يلبس الخشن وينام على
الحصير وكان ثوبه الى نصف ساقه وكمه الى رسغه وربما تصدق بالشيء واهله محتاجون
اليه ومكث مدة لا ياكل ابل الدين الا من بيته يجمع الرجال ناحية والنساء ناحية و
كان اذا جاء شيء الى بيته فرقه على الخاص والعام وكان يقول لا علم الا ما دخل مع
صاحبه القبر ويقول اذا لم تتصدقوا الا يتصدق احد عنكم واذا لم تعطوا السائل انتم
اعطاه غيركم وكان يحب اللبن المصفى بخرقة فعمل له منه مرة فلم ياكل فقيل له قال تركته
لحبي ليس اياه ثم لم ياكله بعد ذلك وكان اذا خطب يمزق القلوب ويبكي بعض الناس بكاءً
كثيرا وكانت له هيبة عظيمة في القلوب حتى كان بعض الطلبة يريد ان يساله عن شيءٍ

في

فما يجسر ان يسأله واذا دخل المسجد سكتوا وخفضوا اصواتهم واذا عبر في طريق و
الصبيان يلعبون هربوا واذا امر بشئ لم يجسر احد ان يخالفه وكان كثيرا
يكتب الى ارباب الولايات بشفاعات لمن يقصده فقال المتولي يوما انك
تكتب لنا في قوم لا نريد ان نقبل فيهم شفاعة ونشتهي ان لا ترد رقعتك
فقال اما انا فقد قضيت حاجة من قصدني وكنتم ان اردتم ان تقبلوا ورقتي
والا فلا فقال له لا نردها ابدا واحتاج الناس في سنة الى المطر فطلع الى مغارة
الدم ومعه ناس من محارمه واستسقى ودعا فجاء المطر حينئذ وجرت الاودية
شيئا لم يره الناس من مدة وله كرامات كثيرة وذكر بعضهم قال جئنا مرة الى
عنده ونحن ثلاثة انفس جياع فقدم الينا سكرجة فيها لبن وكسيرات فاكلنا
وشبعنا وانا انظر اليها كانها لم تنقص قال الضيا وسمعت الامام محمد بن ابي بكر
بن عمر يقول دعاني الشيخ مرة وكنت اخاف من ضرر الاكل فابتدأني وقال
اذا قرأ الانسان قبل الاكل شهد الله انه لا اله الا هو ولايلاف قريش ثم اكل
فانه لا يضره وسمعت الامام ابا بكر عبد الله بن الحسن بن النحاس يقول كان والدي
يحب الشيخ ابا عمر فقال لي يوم جمعة انا اصلي الجمعة خلف الشيخ ومذهبي ان بسم الله
الرحمن الرحيم من الفاتحة ومذهبه انها ليست من الفاتحة واخاف في صلاتي فمضينا

الى المسجد غدا فوجدنا الشيخ فسلم على والدي وعانقه ثم قال يا اخي صل وانت
طيب القلب فانني ما تركت بسم الله الرحمن الرحيم في فريضة ولا نافلة منذ
امّمت بالناس فالتفت الى والدي وقال احفظ وكان بعض الناس يرسل
الى الشيخ في كل سنة شيئا فيقبله فارسل اليه مرة دينارين فردهما فتألم
ثم فكر فيهما فوجدهما من جهة غير طيبة قال فبعث اليه غيرهما فقبلهما قال الضيا
وسمعت احمد بن عبد الملك بن عثمان قال جاء رجلان الى الشيخ ابي عمر فقالا له
ان فراجا قد اخذ فلانا وحبسه فادع عليه فنمنا عند الشيخ فلما كان الغد قال
قضيت الحاجة واذا جنازة فراج عابرة واطال الضيا ترجمة الشيخ ابي عمر و
كذلك ابو المظفر سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان قال كان معتدل القامة حسن
الوجه عليه انوار العبادة لا يزال متبسما نحيل الجسم من كثرة الصيام والقيام قال
وكان اذا نزل من الجبل لزيارة القبور او غير ذلك جمع الشيخ من الحبل وربطه
بالحبل وحمله الى بيوت الارامل واليتامى ويحمل في الليل اليهم الدراهم والدقيق و
لا يعرفونه قال ولا انتهر احدا ولا اوجع قلب احد وكان يقول انا زاهد ولكن في
الحرام ولما نزل صلاح الدين على القدس كان هو واخوه الموفق والجماعة في خيمة
فجاء العادل الى زيارته وهو في الصلاة فما قطعها ولا التفت ولا قطع ورده وكان

يصعد المنبر في الجبل وعليه ثوب خام مهدول الجيب وفي يده عصا والمنبر يومئذ
ثلاث مراقي وكان يجاهد في سبيل الله ويحضر الغزوات مع صلاح الدين وكان
اخوه الموفق يقول عنه هو شيخنا ربانا واحسن الينا وعلمنا وحرص علينا وكان
للجماعة كالوالد يقوم بمصالحهم ومن غاب منهم خلفه في اهله قال وكان ابي احمد
قد تخلى عن امور الدنيا وهمومها فكان المرجع في مصالح الاهل اليه وهو الذي ناجر بنا
وسفرنا الى بغداد وبنا الدين ولما رجعنا من بغداد وزوجنا وبنا لنا دورا خارجة
عن الدين وكفانا هموم الدنيا وكان يؤثرنا ويدع اهله محتاجين وبنى المدرسة
والمصنع بعلو همته وكان مجاب الدعوة وما كتب لاحد ورقة للحمى الا وشفاه
الله تعالى قال ابو المظفر ذكر اماته كثيرة وفعايله عزيزة فمنها اني صليت يوم
الجمعة بجامع الجبل في اول سنة ست وستماية والشيخ عبد الله اليوناني الى
جانبي فلما كان في اخر الخطبة وابو عمر يخطب نهض الشيخ عبد الله مسرعا وصعد
الى مغارة قريبة وكان نازلا بها فظننت انه قد احتاج الى الوضوء والماء فلما صليت
الجمعة صعدت وراءه قلت له خير ما الذي اصابك فقال هذا ابو عمر ما تحل خلفه
صلاة قلت ولم قال لانه يقول على المنبر ما لا يصلح قلت وما الذي يقول قال قال
الملك العادل وهو ظالم فما يصدق وكان ابو عمر يقول في اخر الخطبة اللهم اصلح

عبدك الملك العادل سيف الدين ابا بكر بن ايوب فقلت له اذا كانت
الصلاة خلف ابي عمر لا تصح فيا ليت شعري خلف من تصح وبينا نحن في الحديث
واذا بالشيخ ابي عمر قد دخل ومعه ميزر فسلم وحل الميزر وفيه رغيف و
خيارات فكسر الجميع وقال بسم الله الصلاة ثم قال ابتداء قد جاء في الحديث
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ولدت في زمن الملك العادل كسرى
فنظر الى الشيخ عبد الله وتبسم ومد يده فاكل وقام ابو عمر فنزل فقال الشيخ
عبد الله ما هذا الا رجل صالح قال ابو المظفر وقلت له يوما اول ما قدم الشام
ما كان يرد احدا في شفاعته الى من كان وقد كتب ورقة الى الملك المعظم عيسى
بن العادل وقال فيها الى الولد الملك المعظم فقلت له كيف تكتب هذا والملك
المعظم على الحقيقة هو الله تعالى فتبسم ورمى الي بالورقة وقال تاملها واذا به لما
كتبه قد كسر الظا فصار المعظِم وقال لا بد ان يكون يوما قد عظم الله تعالى فعجبت
من ورعه وتحفظه في منطقه عن مثل هذا قال ابو المظفر واصابني قولنج عانيت
منه شدة فدخل علي ابو عمر وبيده خروب شامي مدقوق فقال استف هذا وكان
عندي جماعة فقالوا هذا يزيد القولنج ويعزره فما التفت الى قولهم فاخذته من يده
فاكلته فبرأت في الحال قال وحكى لي جمال البصراوي الواعظ قال اصابني قولنج في رمضان

فاجتهد واني ان افطر فلم افعل وصعدت الى قاسيون وقعدت موضع الجامع اليوم
واذا بالشيخ ابي عمر قد اقبل من الجبل وبيده حشيشة فقال شم هذه تنفعك فاخذتها
وشممتها فبرأت وقرأت بخط الناصح بن الحنبلي كان ابو عمر فقيها زاهدا عابدا اكتب
بخطه كثيرا من كتب الحديث والفقه على مذهب الامام احمد وكتاب المغني لاخيه وكان
مع ذلك له اوراد من الصلاة والتلاوة ويقوم بها ورج وحزا وكان شيخ جماعته
مطاعا فيهم يحضر ما عند نور الدين بن زنكي ويزارهم وبنى لهم في الجبل مسجدا وسقاية
وقال غيره له اثار جميلة منها مدرسة بالجبل وهي وقف على القرآن والفقه وقد
حفظ القرآن فيها امم لا يحصون وذكر جماعة ان الشيخ ابا عمر قطب واقام قطب
الوقت قبل موته ست سنين قال ابو المظفر كان على مذهب السلف الصالح حسن
العقيدة متمسكا بالكتاب والسنة والآثار المروية ويمرها كما جاءت من غير طعن
على ائمة الدين وعلماء المسلمين وينهى عن صحبة المبتدعين ويامر بصحبة الصالحين قال وانشد لنفسه ×
اوصيكم بالقول بالقرآن ، بقول اهل الحق والاتقان ، ليس بمخلوق ولا بفاني
لكن كلام الملك الديان ، آياته مشرقة المعاني ، متلوة في اللفظ باللسان
محفوظة في الصدر والجنان ، مكتوبة في الصحف بالبنان ، والقول في الصفات يا اخواني ×
كالذات والعلم مع البيان ، امرارها من غير ما كفران ، من غير تشبيه ولا عدوان ×

قال وانشدني ايضا لنفسه * الم يك ملهاة عن اللهو انني * بدا لي مشيب الراس والضعف والالم *

قال ابو المظفر وكان سبب موته حضر مجلسي بقاسيون في الجامع مع اخيه الموفق
والعماد والجماعة وكان قاعدا في الباب الكبير وجرى الكلام في رؤية الله تعالى و
شاهدته واستغرقت في ذلك وكان وقتا عجيبا وابو عمر جالس الى جانب
اخيه الموفق فقام وطلب باب الجامع ولم اره فالتفت فاذا بين يديه شخص يريد
الخروج من الجامع فصحت على الرجل اقعد فظن ابو عمر انني اخاطبه فجلس على عتبة
باب الجامع بجوانيه الى ان فرغ المجلس ثم حمل الى الدير وكان اخر العهد به
واقام مريضا اياما ولم يترك شيئا من اوراده فلما كان عشية الاثنين ثامن
عشر ربيع الاول يعني سنة سبع وستماية جمع اهله واستقبل القبلة ووصاهم
بتقوى الله ومراقبته وامرهم بقراة يس وكان اخر كلامه ان الله اصطفى
لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون وتوفي رحمه الله وغسل في السحر و
من وصل الى الماء الذي غسل به نشفه النسا بمقانعهن والرجال بعمايمهم ولم
يتخلف عن جنازته احد من القضاة والعلما والامرا والاعيان وعامة الخلق
وكان يوما مشهودا ولما خرجوا بالجنازة كان يوما شديد الحر فاقبلت غمامة
فاظلت الناس الى قبره وكان يسمع منها دوي كدوي النحل ولولا المبارز المعتمد

والشجاع بن محارب وشبل الدولة الحسامي ما وصل الى قبره من كفنه شي وانما
احاطوا به بالسيوف والدبابيس وكان قبل وفاته بليلة راى انسان كان قاسيون
قد وقع او زال من مكانه فاولوه بموته ولما دفن راى بعض الصالحين في منامه
تلك الليلة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول من زار ابا عمر ليلة الجمعة فكانما
راى الكعبة فاخلعوا نعالكم قبل ان تصلوا اليه ومات عن ثمانين سنة ولم يخلف
دينارا ولا درهما ولا قليلا ولا كثيرا قال غيره مر من حضر جنازته وكانوا اهتزن
الخلق وذكر الضيا عن عبد الولي بن محمد انه كان يقرا عند قبر الشيخ سورة البقرة و
كان وحده فبلغ الى قوله تعالى لا فارض ولا بكر قال فغلطت فرد على الشيخ من
القبر قال فخفت وفزعت وارتعدت وقمت ثم مات القارى بعد ذلك بايام
وهذه الحكاية مشهورة قال وقرا بعضهم عند قبره سورة الكهف فسمعه من القبر
يقول لا اله الا الله وذكر له عدة منامات وقال ابو شامة في مذيله اول ما وقفت
على قبره وزرته وجدت بتوفيق الله رقة عظيمة وبكا صالحا وكان معي رفيقي
وهو الذي عرفني قبره وجد ايضا مثل ذلك قال واخبرني بعض اصحابنا الثقات
انه راى الامام الشافعي رحمه الله في المنام فسأله الى اين تمضي قال ازور
احمد بن حنبل فاتبعته انظر ما يصنع فدخل دارا فسالت لمن هي فقيل للشيخ ابي عمر

رحمه الله تعالى وقد رثاه الاديب ابو عبد الله محمد بن سعد المقدسي بقصيدة منها

ابعد ان فقدت عيني ابا عمر　　يمضي في بقايا العمر عمرانُ

ما للمساجد منه اليوم مقفرة　　كانها بعد ذلك الجمع قيعانُ

ما للمحاريب بعد الانس موحشة　　كان لم يتل فيها الرحمن قرآنُ

تبكي عليه عيون الناس قاطبة　　اذ كان في كل عين منه انسانُ

وكان في كل قلب منه نور هدى　　فصار في كل قلب منه نيرانُ

وكل حي رآنا فهو ذو اسف　　وكل ميت راه فهو فرحانُ

لا زال يسقي ضريحا انت ساكنه　　سحايب غيثها عفو وغفرانُ

كم ميت ذكره حي ومنصف　　بالحي ميت له الاثواب اكفانُ

وكان ولده الشيخ ابو العباس احمد خطيب جماعيل رجلا صالحا زاهدا عابدا صاحب
كرامات واحوال وعبادات ومجاهدات قرأ في رمضان خمسا وستين ختمة وكان
عليه مهابة عظيمة لا يراه احد الا قبل يده قال ابو الفرج بن الحنبلي كان له قدم في
العبادة والصلاح سمعت والدي يقول لو كان نبي يبعث في زمان الشيخ احمد بن محمد
بن قدامة لكان هو وقد حدث وروى عنه ولده ابو عمر والموفق وكان مولده سنة
احدى وتسعين واربع مائة وتوفي سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ودفن بسفح

قاسيون والى جانبه دفن ولده ابو عمر رحمهما الله تعالى ورضي عنهما قرأتها على ابي
عبد الله محمد بن اسمعيل الانصاري وانا اسمع اخبركم القاضي ابو الفرج عبد الرحمن
بن ابي عمر محمد بن احمد بن قدامة انا والدي الزاهد ابو عمر

بياض في الاصل

يحيى بن ابي الفتح بن عمر ابن الطباخ الحراني الضرير المقرئ
الفقيه ابو زكريا رحل وقرأ القرآن بواسط بالروايات عن القاضي ابي الفضل هبة
الله بن علي بن قاسم الواسطي وغيره وسمع بها الحديث من القاضي ابي طالب محمد بن علي
بن الكتاني وسمع ببغداد من ابي محمد بن الخشاب وابي الحسين عبد الحق بن عبد الخالق
وشهده في آخرين وتفقه ببغداد في المذهب ورجع الى حران وحدث بها وسمع
منه ابو المظفر سبط ابن الجوزي وغيره وتوفي في شوال سنة سبع وستماية بحران
رحمه الله تعالى يحيى بن المظفر بن علي بن نعيم البغدادي البدري الزاهد
ابو زكريا المعروف بابن الحبير ويلقب صفي الدين ولد في محرم سنة اربعين و
خمسماية وسمع الحديث من ابن ناصر وابي الوقت وغيرهما وتفقه في المذهب
وكان يسافر في التجارة الى الشام ثم انقطع في بيته بالبدرية محلة من محال بغداد
الشرقية بدار الخلافة وكان كثير العبادة حسن الهيئة والسمت كثير الصلاة والصيام
والتنسك ذا مروة وتفقد للاصحاب وتودد اليهم وذكر ابو الفرج ابن الحنبلي

انه في السفر اذا نزل الناس واستقروا توضأ للصلاة وتنحا قليلا عن القافلة و
بسط سجادة له واستقبل القبلة حتى يدخل الوقت فيصلي قال وكان كثير العبادة
ملازما لمنزله لا يخرج منه الى مسجده الا لتادية الفرائض ثم يرجع واثنى عليه ومروته مودته
واثنى عليه ابن نقطة وغيره بالصلاح وانتفع به جماعة من مماليك الخليفة وبنيت له دكة في اخر
عمره بامر الخليفة بجامع القصر لقراءة الحديث عليه فيها وتوفي يوم الاثنين ضحى تاسع عشر
ذي الحجة سنة سبع وستماية ودفن بباب حرب وتبعه خلق كثير رحمه الله و
كان له ابن يقال له ابو بكر محمد كان فقيها فاضلا في المذهب فانتقل الى مذهب الشافعي
لاجل الدنيا وولي القضاء وفيات فيه الاشعار والجبير بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة
وسكون اليا اخر الحروف وبالراء المهملة اسياه يحيى بن محمد بن نعمان البجيلي الفقيه
ابو عبد الله تفقه ببغداد على الشيخ عبد القادر ونزل عنده ولازم الاشتغال
بمدرسته الى اخر عمره وسمع من ابن الماوح وحدث عنه باليسير وعمر وسمع
منه ابن القطيعي وجماعة وتوفي ليلة الجمعة حادي عشر ربيع الاول سنة ثمان
وستماية ودفن بباب حرب رحمه الله وكان اصابه صمم شديد في اخر عمره قال
ابن النجار كان شخصا صالحا مشتغلا بالعلم والخير مع علو سنه واظنه ناطح الماية
رحمه الله تعالى محمود بن عثمان بن مكارم النعال البغدادي الازجي الفقيه

الواعظ الزاهد ابو الثنا ويقال ابو الشكر ويلقب ناصح الدين ولد سنة ثلاث وعشرين
وخمسماية ببغداد وقرا القران وسمع الحديث من ابي الفتح بن البطي وحدث وحفظ
مختصر الخرقي وقرا على ابي الفتح بن المني وصحب الشيخ عبد القادر وتادب به وكان
يطالع الفقه والتفسير ويجلس في رباطه للوعظ وكان رباطه مجمعا للقرا واهل الدين
وللفقرا الغربا الذين يدخلون الى ابي الفتح بن المني للتفقه عليه فكانوا ينزلون
به حتى كان الاشتغال فيه بالعلم اكثر من الاشتغال في سائر المدارس وكان
الرباط شعث الظاهر عامرا بالفقها والصالحين سكنه الشيخ موفق الدين المقدسي
والحافظ عبد الغني واخوه الشيخ العماد والحافظ عبد القادر الرهاوي وغيرهم من
اكابر الرحالين وطلب العلم قال ابو الفرج بن الحنبلي ولما قدمت بغداد سنة اثنين
وستين نزلت الرباط ولم يكن فيه بيت خال فعمرت فيه بيتا وسكنته وكان الشيخ
محمود واصحابه ينكرون المنكر ويريقون الخمر ويرتكبون الاهوال في ذلك حتى
انه انكر على جماعة من الامرا وبدد خمورهم وجرت بينه وبينهم فتن وضرب مرات
وهو شديد في دين الله له اقدام واجتهاد وكان كثير الذكر قليل الحظ من الدنيا
وكان يسمى شحنة الحنابلة ذكر ذلك ابن الحنبلي وقال كان يتعهدنا ويودبنا وتفقدنا
به كثيرا وقال غيره كان صالحا كثيرا موصوفا بالزهد والصلاح والظرافة وكان له

قصص في الكارة وقال ابو شامة كانت له رياضات ومجاهدات وساح في

بلاد الشام وغيرها وكان يؤثر اصحابه وانتفع به خلق كثير وكان مهيبا لطيفا كيسا بشا

متلبسا يصوم الدهر ويختم القرآن كل يوم وليلة ولا ياكل الا من غزل عمته توفي

ليلة الاربعاء عاشر صفر سنة تسع وستماية عن ازيد من ثمانين سنة ودفن

تلك الليلة برباطه رحمه الله وقيل كانت وفاته ليلة التاسع يحيى بن سالم

بن مفلح البغدادي نزيل الموصل ابو زكريا ذكر انه سمع ببغداد من ابي الوقت و

انه تفقه بها على صدقة بن الحسين الحداد وحدث بالموصل وتوفي في شهر رمضان

سنة سبع وستماية بالموصل ودفن بمقبرة الجامع العتيق رحمه الله علي بن محمد

بن حامد اليعقوبي ابو الحسن بن النجار الفقيه قرأ القرآن والخلاف فاجاد وبار كبر و

ولي القضاء بآمد واقام بها الى حين وفاته وكان صهر الشيخ عبد الرزاق بن عبد القادر

على ابنته توفي بآمد في رمضان سنة تسع وستماية رحمه الله تعالى وقد جاوز الاربعين

قال ابن النجار انشدت له

لو صب ما القى على صخرة — لذابت الصخرة من وجدها

او القيت نيران وجدي على — دجلة لم يقدر على وردها

او ذاقت النار غرامي بكم — لم يتوار النار في زندها

وقرأ طرفا صالحا من الادب وقال الشروطي كان يكتب خطا حسنا وسافر عن بغداد ودخل

لو لم تُرَجِّ الروح روح اللقا   لكان الروح الروح في فقدها

محمد بن مكي بن ابي رجا بن علي بن الفضل الاصبهاني المليح المحدث المودب ابو عبد الله

تقي الدين محدث اصبهان ومفيدها سمع من ابي الخير الباغبان وابي عبد الله الرستمي

ومحمود بن عبد الكريم فورجه ومسعود الثقفي وخلق كثير وعني بهذا الشان وقرا الكثير

بنفسه وكتب بخطه وخرج وافاد الطلبة باصبهان وحدث واجاز للحافظ

المنذري ولابي الحسن بن البخاري واحمد بن شيبان وقد رويا عنه بالاجازة

توفي في العشر الاواخر من المحرم سنة ست عشرة وستماية باصبهان رحمه الله

ومما زاده على المسلسلات للحافظ ابي موسى المديني قال اخبرنا محمد بن عبد الخالق بن

ابي شكر الجوهري بقراتي عليه انا ابو احمد احمد بن عبد الله بن حبة انا احمد بن فضل

الناظر قال املاء ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر انا ابو محمد عبيد الله بن محمد الوراق

البغدادي قال سمعت الخلال جارنا قال سمعت احمد بن حنبل يقول تضرب على

قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعناق كما تضرب على كتاب الله الاعناق

انه اذا صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث ثم كذب به كاذب تضرب

عنقه وهذا الاسناد فيه جهالة وان صح حمل على ان الخبر المتلقى بالقبول والتصديق

يوجب العمل فالمكذب به كالمكذب بما علم من الدين بالتواتر وقد حكى ابو الفضل

[illegible]

التميمي ان الامام احمد كان يفسق من خالف خبر الواحد مع التمكن من استعماله و
كان يضلل ما خالف الاجماع والتواتر وذكر القاضي ابو يعلى في العمدة ان خبر
الواحد المتلقى بالقبول يفيد العلم ولا يفسق من خالفه الا اذا اجمع على العمل به وافق
ان ابن حزم حكى عن اسحق بن راهويه مثل هذا الكلام المروي عن احمد بالاسناد
الذي فيه جهالة ٭ اسمعيل بن علي بن حسين البغدادي الازجي المأموني الفقيه الاصولي
المناظر المتكلم ابو محمد ويلقب فخر الدين ويعرف بابن الرفا وبابن الماشطة واشتهر
تعريفه بغلام ابن المني ولد في صفر سنة تسع واربعين وخمسماية وسمع الحديث
من شيخه ابي الفتح بن المني ولاحق بابن علي بن كاره وشُهْدَة وغيرهم وقرا
الفقه والخلاف صح والاصلين والنظر والجدل ودرس بعد شيخه بمسجده بالمأمونية
وكانت له حلقة بجامع يجتمع اليه فيها الفقها للمناظرة وكان حسن الكلام جيد
العبارة فصيح اللسان رفيع الصوت وله تصانيف في الخلاف والجدل منها التعليقة
المشهورة والمفردات ومنها كتاب جنة الناظر وجنة المناظر في الجدل واشتغل
عليه جماعة وتخرجوا به وحدث وسمع منه جماعة واجاز لعبد الصمد بن ابي الجيش
المقري وولاه الخليفة الناصر النظر في قراه وعقاره الخاص ثم صرفه وقد حط عليه ابو شامة
ونسبه الى الظلم في ولايته واظنه اخذ ذلك من مرآة الزمان وكذلك ابن النجار مع انه

صح ... ابي الفتح بن المني ... [illegible] ... الفقه والخلاف

قال

قال كان حسن العبارة جيد الكلام في المناظرة مقتدرا على رد الخصوم وكانت
الطوائف مجمعة على فضله وعلمه وكان يدرس في منزله ويحضر عنده الفقهاء قال
ورتب ناظرا في ديوان المطبق مديدة ثم تجرد سيره ثم عزل واعتقل مدة بالديوان
ثم اطلق ولزم منزله قال ولم يكن في دينه بذاك ذكر لي ولده ابو طالب عنه في
معرض المدح انه قرا المنطق والفلسفة على ابن مرقش الطبيب النصراني ولم يكن
في زمانه اعلم منه بتلك العلوم وانه كان يتردد اليه الى بيعة النصارى قال وسمعت
من اثق به من العلماء يذكر انه صنف كتابا سماه نواميس الانبياء يذكر فيه انهم كانوا
حكماء كهرمس وارسطاطاليس قال وسالت بعض تلامذته المختصين به عن ذلك فما
اثبته ولا انكره وقال كان متسمحا في دينه متلاعبا به ولم يزد على ذلك قال وكان دائما
يقع في الحديث وفي رواته ويقول هم جهال لا يعرفون العلوم العقلية ولا معاني
الاحاديث الحقيقية بل هم مع اللفظ الظاهر ويذمهم ويطعن عليهم ومما انشده ابن النجار من شعره

دليل على حرص ابن آدم انه ترى كفه مضمومة وقت وضعه
ويبسطها عند الممات اشارة الى صفرها مما حوى بعد جمعه

وتوفي في ربيع الاول سنة عشر وستماية كذا ذكره ابن القادسي وابو شامة و
ذكر ابن النجار انه توفي يوم الثلاثاء ثاني عشر ربيع الاخر ودفن من يومه بداره بدرب

ثم نقل بعد ذلك الى باب حرب رحمه الله وسامحه وذكر ابن القادسي في تاريخه

انه وجد ببغداد يهودي تزوج بمسلمة واولدها ولدين فخاف اليهودي واسلم

فجمع الفقهاء واستفتوا في امره قال فقيل ان الفخر اسمعيل غلام ابن المنى قال

الاسلام يجب ما قبله محمد بن حماد بن محمد بن حوجان البغدادي العطعقي الضرير

الفقيه ابو بكر سمع الحديث من ابن البطي وشهدة وحدث بيسير وحفظ القران

وقراه بتجويده واقراه وتفقه على ابي الفتح بن المنى وتكلم في مسائل الخلاف وتوفي

يوم الاربعاء سابع رمضان سنة عشر وستماية ودفن من يومه بمقبرة باب

حرب وقد ناطح السبعين رحمه الله هلال بن محفوظ بن هلال الرسعني الجزري

" الفقيه ابو النجم رحل الى بغداد وسمع بها من شهدة الكاتبة وغيرها وتفقه بها و

بينه بالجزيرة بيت مشيخة وصلاح حدث براس العين وتوفي في سنة عشر وستماية

رحمه الله محمد بن علي بن محمد بن كرم السلامي المعدل ابو العشاير بن البيلولي سمع من

ابن البطي وجماعة وتفقه في المذهب وقرا طرفا من العربية على ابن الخشاب وشهد

عند قاضي القضاة العباسي وكان يؤم بمسجد بالجانب الغربي من بغداد وحدث وسمع

منه قوم من الطلبة وكان غاليا في التسنن حتى انه يقول اشيا لا يلزمه التلفظ بها منها

ان عليا شرب الخمر وان بلالا اخير من موسى بن جعفر ومن ابيه وكان ذلك في وزارة

العلقمي الشيعي فنفاه الى واسط وكان ناظرها غالبا في التشيع فاخذه وطرحه في
مطموره الى ان مات بها سنة عشر وستمائة رحمه الله تعالى ابراهيم بن علي بن محمد
بن المبارك بن احمد بن بكروس البغدادي الفقيه المعدل ابو اسحق وقيل ابو محمد و
يلقب شمس الدين وقد سبق ذكر ابيه وعمه ولد ليلة ثامن عشر جمادى الاول
سنة سبع وخمسين وخمسمائة وذكر القادسي في تاريخه ان والده سماه
عبد الرحمن فراى في منامه النبي صلى الله عليه وسلم وامره ان يسميه ابرهيم
ويكنيه ابا محمد وقرا القرآن على عمه وسمع الحديث من ابيه وعمه ومن ابي الفتح
بن البطي وجماعة كثيرة من المتاخرين وكتب الطبقات بخطه واشتغل بالمذهب
على ابيه وعمه وبالخلاف على ابي الفتح بن المني ولازمه مدة لسماع درسه حتى
برع وافتى وناظر ثم اقبل على القا الدرس بمدرستهم بدرب القبا وشهد
عند قاضي القضاة بن الشهرزوري وولي نظر وقوف الجامع ثم ولي النيابة
بباب النوبي في سنة اربع وستمائة فغير لباسه وتغيرت احواله واسا السيرة
بكثرة الاذى والمصادرة والجنايات للناس والسعي بهم ولم ياخذه في ذلك
لومة لايم قال ابن القادسي حدثني عبد العزيز بن دلف الخازن قال كان ابن
بكروس يلازم قبر معروف الكرخي فسمعته وهو يدعو اكثر الاوقات اللهم

يمكني من دماء المسلمين ولو بدم واحد قال فمكنه من ذلك وقال ابن الساعي حدثني
عبد العزيز الناسخ هذا انه وعظ ابن يكروس يوما فقال له يا شيخ اعلم اني رايت
حصيرا في جهنم قال فقهقه فتعجبا من قوله ولم يزل على ذلك الى ان قبض عليه في ربيع
الاخر سنة احدى عشر وستمائة وضرب حتى هلكا (تلف) ومات ليلة الخميس ثامن عشر
جمادى الاولى من السنة المذكورة قال ابن القادسي وبلغني انه انشد قبل موته مستشهدا لغيره
قضيت نحبي فسر قوم   قوم بهم غفلة ونوم   قد كان يومي على حتم   اليس للشامتين يوم
وقرا سورة يس فلما بلغ الى قوله تعالى ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا
محضرون جعل يكررها الى ان مات قال واجتمع الناس لخروج جنازته و
اغلق باب النوبي واخرجت جنازته نصف الليل من باب العامة وحمل الى
باب ابرز فدفن الى جانب مشهد اولاد الحسن سامحه الله تعالى وتجاوز عنه
وذكر المنذري انه توفي في ثامن عشر الشهر ودفن في ليلة تاسع عشره وقد وجد
ابو شامة في ابن يكروس مجالا للمقال فيه واطال واظهر بعض ما في نفسه فيه وفي
اسناده حيث لم يمكنه القول في اكابر الرجال وذكر انه رمى به في دجلة وهذا لم يصح
بحال عبد السلام بن عبد الوهاب بن عبد القادر بن ابي صالح الجيلي البغدادي
ابو محمد بن منصور بن ابي عبد الله بن ابي محمد ويلقب بالركن وقد تقدم ذكر ابيه

وجده ولد ليلة ثامن ذي الحجة سنة ثمان واربعين وخمسماية وسمع الحديث من جده
ومن ابي الحسن محمد بن اسحق بن الصابي وابي الفتح بن البطي وشهدة وابن شاتيل
واحمد بن المقرب وابي المكارم الباذرائي وغيرهم وقرا بنفسه على ابي الحسن البرندسي
الفقيه وغيره وكتب بخطه وخطه رديء وتفقه على جده الشيخ عبد القادر وعلى ابيه عبد
الوهاب ودرس بمدرسة جده بالمدرسة الشاطئية وولي عدة ولايات وكان
اديبا كيسا مطبوعا عارفا بالمنطق والفلسفة والتنجيم وغير ذلك من العلوم الرديه وبسبب
ذلك نسب الى عقيدة الاوايل حتى قيل ان والده راى عليه يوما ثوبا بخاريا فقال
والله هذا عجب ما زلنا نسمع البخاري والمسلم فاما البخاري فكافر فما سمعناه
وكان ابوه كثير الدعابة والمجون كما تقدم عنه وكان عبد السلام ايضا غير ضابط
للسانه ولا مشكورا في طريقته وسيرته يرمى بالفواحش والمنكرات وقد جرت
عليه محنة في ايام الوزير ابن يونس كان جارا لاولاد الشيخ عبد القادر في حال
فقره فكانوا يوذونه غاية الاذى فلما ولي ابن يونس وتمكن شتت شملهم وبعث
ببعضهم الى المطامير بواسط وبعث فكبس دار عبد السلام هذا واخرج منها كتبا من
الفلاسفة ومسايل اخوان الصفا وكتب السحر والنارنجيات وعبادة النجوم واستدعى
ابن يونس وهو يومئذ استاذ الدار العلما والفقها والقضاة والاعيان وكان

ابن الجوزي معهم وقرئ في بعضها مخاطبة زحل يقول ايها الكوكب المضي المنير انت
تدبر الافلاك وتحيي وتميت وانت الهنا وفي حق المريخ من هذا الجنس وعبد السلام
حاضر فقال ابن يونس هذا خطك قال نعم قال لم كتبته قال لارد على قايله ومن يعتقده
فامر باحراق كتبه فجلس قاضي القضاة والعلما وابن الجوزي معهم على سطح مسجد مجاور
لجامع الخليفة يوم الجمعة واضرموا تحت المسجد نارا عظيمة وخرج الناس من الجامع
فوقفوا على طبقاتهم والكتب على سطح المسجد وقام ابو بكر بن المارستانية فجعل يقرا
كتابا كتابا من مخاطبة الكواكب ونحوها ويقول العنوا من كتبه ومن يعتقده وعبد السلام
حاضر فيصيح العوام فتعدى اللعن الى الشيخ عبد القادر والى الامام احمد وظهرت
الاحقاد البدرية وقال اشعارا منها قول المهذب الرومي ساكن النظامية

مخلص

لي شعر ارق من دين ركن الدين عبد السلام لفظا ومعنا
زحليا شبنا على ويهوى ال حرب حقدا عليه وضغنا
منحته النجوم اذ رام سعدا وسرور النحسا وهما وحزنا
سار احراق كتبه سير شعري في جميع الاقطار سهلا وحزنا
ايها الجاهل الذي جهل الحق ضلالا وضيع العمر غبنا
رمت جهلا من الكواكب بالتخيير على عز افلت ذلا وسجنا

مازحيل وما عطارد والمريخ والمشتري ترى يامعنا

كل شيء يودي ويفنى سوى الله فانه ليس يفنى

ثم حكم القاضي بتفسيق عبد السلام ورمي طيلسانه واخرجت مدرسة جده من
يده ويد ابيه عبد الوهاب وفوضت الى الشيخ ابي الفرج بن الجوزي فذكر فيها الدرس مرة
ذكر ذلك ابو المظفر سبط ابن الجوزي وذكر معناه ابن القادسي وزاد ان عبد السلام
اودع الحبس مدة ولما اخرج عنه اخذ خطه بانه يشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول
الله وان الاسلام حق وما كان فيه باطل واطلق ثم لما قبض على ابن يونس ردت
مدرسة الشيخ عبد القادر على ولده عبد الوهاب ورد ما بقي من كتب عبد السلام
التي احرق بعضها وقبض على الشيخ ابي الفرج بسعي عبد السلام هذا كما تقدم ذكره
ونزل معه عبد السلام في السفينة الى واسط واستوفى منه بالكلام والشيخ ساكت
ولما وصل الى واسط عقد مجلس حضره القضاة والشهود وادعى عبد السلام
على الشيخ بانه تصرف في وقف المدرسة واقتطع من مالها وانكر الشيخ ذلك
كتب محضرا بما جرى وامر الشيخ بالمقام بواسط ورجع عبد السلام قال ابن
القادسي افرد لشيخنا ديوان بواسط في دربية الديوان وافرد له من يخدمه وكان
عبد السلام مداخلا للدولة متوصلا اليهم فسعى حتى رتب عميدا ببغداد وخلع عليه

ورد اليه استيفاء مال الضمان واعطى الدار المقابلة لباب النوبى وجعلت ديوانه و
كان ذلك سنة ستمايه وذكر ابو المظفر انه قبض عليه سنة ثلاث واستقصيت
امواله حتى اصبح يستعطى من الناس وفى هذه السنة سلمت المدرستان
اللتان بناهما الى ابن عمه ابى صالح ثم بعد ذلك توكل لابى الحسن على بن الخليفة
الناصر وكان ولى العهد ورد اليه النظر فى املاكه واقطاعه ثم توجه فى رسالة
من الديوان الى صاحب اربل وذكره ابن النجار فى تاريخه وذمه ذما بليغا
وذكر انه لم يحدث بشىء توفى فى ثالث رجب وقيل فى خامسه وفى تاريخ
ابن النجار يوم الجمعة سنة احدى عشرة وستمايه ودفن من يومه بمقبرة الحلبة
سنة فى بغداد محمد بن على بن نصر بن البل الدورى الواعظ ابو المظفر ويلقب
مهذب الدين ولد سنة عشرة او سبع عشرة وخمسماية بالدور وهى
دور الوزير بن هبيرة بدجيل ونشأ بها ثم قدم بغداد فى شبيبته واستوطنها
فسمع بها من ابن ناصر الحافظ وابن الطلاية والوزير بن ابى نصر بن هبيرة
وابى بكر بن الزاغونى وابى الوقت وجماعة كثيرة من المتاخرين وقرا
بنفسه على الشيوخ وقال الشعر الحسن وفتح عليه فى الوعظ ووعظ بعده
اماكن حتى كان يضاهى الشيخ ابا الفرج بن الجوزى ويزاحمه فى اماكنه

ووعظ

ووعظ عند التربة ام الخليفة الناصر سنة تسع وثمانين وخمسماية فكان يجلس يوم
الاربعا ويجلس ابو الفرج يوم السبت ثم اذن للدوري بالجلوس يوم السبت
فاجتمع الخلق تظنا منهم ان ابن الجوزي هو الذي يتكلم فلما راوا الدوري انصرف
كثير منهم وسبوا الدوري واصحابه وخيف من وقوع فتنة فبعث استاذ الدار
ابن يونس واحضر ابن الجوزي وطيب قلبه وقال له ان السلطان لم يعلم بهذه الحال
وانما وقع تلبيس ثم راوا المصلحة في منع جميع الوعاظ فمنعوا ولما اعتقل الشيخ
ابو الفرج بواسط خلا للدوري الجو فكان يعظ مكانه عند التربة واتفق ان الشيخ
لما رجع الى بغداد ودخلها يوم السبت تاسع عشر جمادى الاخرة سنة خمس وتسعين
فوصل البشير بانه قد وصل والدوري يعظ في مكانه فبادر الناس من المجلس لتلقيه
فجعل الدوري يقول ما هذه الاهوية التي انتم عليها عاكفون وقطع عليه المجلس
ذكر ذلك ابن القادسي وقال سمعته ينشد في مجلسه

يا اكرم البشر الذي ما زلت ... في عمري اهدي الثنا وامدح
اتعبت وصافيك فيك فلجلج ... المثني واعرب في علاك المفصح
فالبدر نم وانت اكمل صورة ... والبحر نم وانت منه اسمح

قال ابو الفرج ابن الحنبلي وقرأته بخطه كان يعني الدوري واعظا حسنا وكان يغشاهي

ابن الجوزي في وعظه وكان فصيحاً في ايراده وله نظم ونثر سمعته يتكلم وقال وهو على المنبر

يا سعد عليك جامع المنصور هل يسمع قط مثل وعظ الدور وقال

اخافك حتى لا اظن سلامة وارجوك حتى لا اظن هلاكا

وما انا رهن في يديك ومحسن بك الظن فاجعل للاسير فكاكا

فما ثمت مما ارتجيه لموبقتي سواك ولا اقدر الا اراك سواكا

وقال ابو المظفر سبط ابن الجوزي تعاطى الوعظ ولم يكن من صنعته وكان يضاهي

جدي حتى قيل له ايما اعلم انت ام ابو الفرج فقال ما ارضاه يقرأ على الفاتحة

فبلغ ذلك ابا الفرج فقال ما اقرا عليه الفاتحة بل اقرأ عليه قل هو الله احد

قال وكان يتعصب له حاكة قطفتا وكان ينتحل اشعار الناس او عايو ما ينشدن

لنفسه وانشد بها على المنبر وبها لابي الفتح البستي قلت لا يلزم من انشاده

شعر غيره ان يدعيه لنفسه وقد كان موصوفاً بالصلاح والديانة قال ابن نقطة

سمعت منه وكان شيخاً صالحاً متعبداً وقال المنذري حدث وعمر وعجز عن الحركة

ولزم بيته الى ان مات وهو ابن اربع او خمس وتسعين سنة وكان شيخاً صالحاً

متعبداً والبل بفتح الباء الموحدة وتشديد اللام قلت وكان يحضر المجالس المعقودة

مع اكابر الفقهاء ويفتي معهم وهو احد من افتى بفسق قاضي القضاة العباسي ومن دخل

معه في تزوير الكتاب الذي انكر شهوده الشهادة عند القاضي واعترف
المثبت له انه مزور لا اصل له وان القاضي ارتشا لاجل اثباته وممن افتى بفسق
القاضي وذويه في ذلك من اصحابنا ابن الجوزي وابن الصقال وخلق كثير من الشافعية
والحنفية بدار استاذ الدار ابن يونس توفي ابن ابل يوم الثلاثاء ثاني عشر
شعبان سنة احدى عشرة وستمائة وصلى عليه يوم الاربعاء بالنظامية وتقدم
في الصلاة عليه ابو صالح بن عبد الرزاق وحمل فدفن برباطه بقطفتا على نهر عيسى
بالجانب الغربي رحمه الله وكان له ولد اسمه محمد يكنى ابا عبد الله كانت له
معرفة جيدة بالحساب والنواحه والمساحة والفرائض وقسمة التركات واقرا
ذلك مدة وسمع من ابن البطي وغيره وشهد عند قاضي القضاة ابن الشهرزوري
توفي شابا في حيات ابيه يوم الاثنين رابع عشر شوال سنة ثمان وتسعين و
وخمسماية ودفن بداره بقراح ابن ابي السمي شرقي بغداد احمد بن محمد بن
محمد بن محمد بن الحسين بن الفرا البغدادي القاضي جمال الدين ابو العباس بن
القاضي ابي يعلى بن القاضي ابي حازم بن القاضي ابو يعلى الكبير مولده بواسط
اذ كان ابوه قاضيها بعد الاربعين وخمسماية بقليل وسمع الكثير من والده ومن
ابي بكر بن الزاغوني وسعيد بن البنا وابي الوقت وابن البطي وخلق كثير وعني بالحديث

وكتب بخطه الكثير لنفسه وللناس وشهد عند ابن الدامغاني قال ابن القادسي
كان خيرا من اهل الدين والصيانة والعفة وحدث وسمع منه ابن الديثي وابن الساعي
وتوفي ليلة الجمعة ثاني عشر رابع عشر شعبان سنة احدى عشرة وستماية ودفن عند
ابائه بباب حرب رحمه الله تعالى محمد بن المعالي بن غنيمة المامونى المقرى الفقيه
الزاهد ابو بكر بن الحلاوى ويلقب عماد الدين كان لا يحقق مولده وقيل انه بعد
الثلاثين وخمسماية سمع من ابى الفتح الكروخى وابى الفضل بن ناصر وابى بكر
الزاغونى وسعيد بن البنا وغيرهم وتفقه على ابى الفتح بن المنى وهو من قدما اصحابه
وبرع فى المذهب وانتهت اليه معرفته مع الديانة والورع والانقطاع عن الناس
قال ابن القطيعى هو رجل صالح له مكان فى الورع مقيم بمسجده بالمامونية فقيل
على ما ينفعه من امراض تخشى والتعزز والعزلة واثنى عليه ابن القادسي كثيرا وقال
كانت له اليد الباسطة فى المذهب والفتيا وكان ملازما لزاويته فى المسجد قليل
المخالطة الا لمن عساه يكون من اهل الدين ما الم بباب احد من ارباب الدنيا وما قبل
لاحد هدية وكان احد الابدال الذين يحفظ الله بهم الارض ومن عليها وقرات بخط
الناصح بن الحنبلى الشيخ الامام عماد الدين ابو بكر الخياط كان زاهدا عالما فاضلا مشتغلا
بالكسب من الخياطة ومشتغلا بالعلم ويقرى القران احتسابا قال لى يشكل على المسئلة

فاتى الشيخ بن المنى لاساله عنها فتكشف لى وافهمها قبل جواب الشيخ يشير الى
بركة الشيخ وكنت انا اقرا عليه شيئا من القران ثم يقول خذ على فينا ولى
مقدمة الجعبري فى الفرايض فيقراها من حفظه وكان متطهرا ومتشددا فى الطهارة
وكان الامام الظاهر فى حياة والده الناصر قد احسن به الظن وصحبه فى الزيارة
وانتفع الظاهر بصحبته كثيرا ورتب كتاب جامع المسانيد تاليف الشيخ ابى الفرج
بن الجوزى على ابواب الفقه وكان يقرا على شيخنا ابن المنى من كفاية المفتى
لابن عقيل وقال المنذرى كان ورعا متدينا كتب بها الينا من بغداد قلت وله
تصانيف منها المنيرة فى الاصول وعليه تفقه الشيخ مجد الدين ابو البركات بن تيمية
وتفقه عليه ايضا ابو زكريا يحيى بن الصيرفى وسمع منه هو وابن القطيعى وتوفى ليلة
الجمعة ثامن عشرى رمضان سنة احدى عشرة وستماية وحضر غسله ابو صالح
بن عبد الرزاق ودفن بمقبرة باب حرب قبل صلاة الجمعة رحمه الله تعالى اخبرنا
ابو عبد الله محمد بن اسمعيل الانصارى انا على بن احمد بن عبد الواحد انا ابو بكر محمد
بن معالى اذنا انا ابو بكر بن الزاغونى انا الحسين احمد بن طلحة انا الحسين بن الحسين
بن المنذر انا ابو على محمد بن الزبير ثنا الحسن بن على بن عفان ثنا زيد بن الحباب
حدثنى المسعودى عن عمرو بن مرة عن ابرهيم عن علقمة عن ابن مسعود ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم نام على حصير فقام وقد اثر في جسده فقال ابن مسعود
يا رسول الله لو امرتنا ان نبسط لك ونفعل قال ما لي وللدنيا ما انا والدنيا
الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها ومن فتاوى ابن الصلاح ان
من كرر النظر حتى انزل افطر ووافقه الفخر اسمعيل وخالفهما ابو البقا العكبري
واختار ان اهداء ثواب الاعمال للموتى يقول اللهم ان كنت اثبتني على هذا العمل
فاجعل ثوابه لفلان عبد العزيز بن محمود بن المبارك بن محمود بن الاخضر الجنابذي
ثم البغدادي البزاز المحدث الحافظ ابو محمد بن ابي نصر بن ابي القاسم بن ابي نصر و
يلقب تقي الدين محدث العراق ولد يوم الخميس ثامن عشر رجب سنة اربع
وعشرين وخمسماية ببغداد واول سماعه سنة ثلاثين وخمسماية بافادة ابيه
واستاذه بن بكروس من القاضي ابي بكر بن عبد الباقي وابي القاسم بن السمرقندي
وعبد الوهاب الانماطي وابي الحسن بن عبد السلام ويحيى بن الطراح وابي منصور
بن خيرون وابي الحسن علي بن محمد الهروي وابي سعد البغدادي وسعد الخير
الانصاري وغيرهم وسمع هو بنفسه من ابي الفضل الارموي وابي بكر بن الزاغوني
وسعيد بن البنا وابن ناصر الحافظ وابي الوقت وطبقتهم وممن بعدهم ايضا وبالغ في
الطلب وقرا بنفسه وكتب بخطه وحصل الاصول ولازم ابا الحسن بن بكروس الفقيه

وانفق

وانتفع به وبابا الفضل بن ناصر ومنه اخذ علم الحديث وكتب الكثير بخط المليح المتقن

لنفسه وتوريقا للناس في شبابه وكانت له حلقة بجامع القصر يقرا بها

في كل جمعة بعد الصلاة وهي حلقة بن ناصر اخذها بعد موت ابن شافع ولم يزل

يسمع ويقرا على الشيوخ لافادة الناس الى اخر عمره وقال ابن النجار صنف

مجموعات حسنة في كل فن ولم يكن في اقرانه اكثر سماعا منه ولا احسن اصولا

كانها الشمس وضوحا وعليها انوار الصدق وبارك الله له في الرواية حتى

حدث بجميع مروياته صحبته مدة طويلة وقرات عليه في حلقته بالجامع وفي داره

الكثير من الكتب الكبار والاجزاء واكثر ما جمعه وخرجه وعلقت عنه واستفدت منه وكان

ثقة حجة نبيلا ما رايت في شيوخنا سفرا وحضرا مثله في كثرة مسموعاته ومعرفته

بمشايخه وحسن اصوله وحفظه واتقانه وكان امينا حسن السمت السير متدينا جميل الطريقة

عفيفا اريد على ان يشهد عند القضاة فابى وكان من احسن الناس خلقا والطفهم

طبعا ومن محاسن البغداديين وظرفائهم ما يمل جليسه منه وقال ابن نقطة كان ثقة

ثبتا مامونا كثير السماع واسع الرواية صحيح الاصول منه تعلمنا واستفدنا ما راينا مثله

وقال ابن الدبيثي جمع في الحديث وبوب وخرج وكان ثقة سمعنا وقال له معرفة بهذا الشان

ولم ار في شيوخنا اوفى شيوخا منه ولا اغزر سماعا مع معرفته بحديثه وشيوخه وهم

لما يرويه وسمعنا منه وقراناه وانتفعنا به ونعم الشيخ كان قال ابن القطيعي صنف
كتابا سماه تنبيه اللبيب فابان فيه عن علم غزير وحفظ كثير وقال ابو شامه
صنف الكتب الحسان في الابواب والشيوخ والفضايل وقال تصانيف تدل على
فهمه وضبطه وحسن معرفته وقال المنذري حدث مدة طويلة نحو من ستين سنة
وصنف تصانيف مفيدة وانتفع بها جماعة ولنا منه اجازة وكان حافظ العراق
في وقته قال الجنابذ يعني التي ينسب اليها بضم الجيم وفتح النون وبعد الالف باء موحدة
مفتوحة وذال معجمة قرية من قرى نيسابور قلت ومن تصانيفه المقصد الارشد
في ذكر من روى عن الامام احمد في مجلدين اجزاء عديدة كتاب تنبيه اللبيب
وتلقيح فهم المريب في تحقيق اوهام الخطيب وتلخيص وصف الاسماء في اختصار
الرسم والترتيب اجزاء كثيرة رايت منه الجزء العشرين وقد تتبع فيه الاوهام
التي ذكرها الخطيب للايمة واجاب عنها وفي بعض اجوبته تعسف وبعضها لا يوافق
عليه البتة ولا يحتملها اللفظ بحال وفي بعضها فوايد حسنة وذكر في هذا الجزء
اوهاما لابن السمعاني صاحب الذيل ووقع لابن الاخضر في هذا الجزء وهم فاحش
وهو انه ذكر ان البخاري روى حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
اياكم والظن الحديث بتمامه في النكاح عن يحيى بن بكير عن ليث بن ابي سليم الكوفي

عن جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة وهذا غلط فاحش وكذلك
كتب عليه الحافظ الذهبي بخطه وهو كما قال فان الليث هذا هو الليث بن سعد وهذا امر واضح و
في كلامه سجع كثير وتكلف شديد ومن تواليفه فضايل شعبان وطرق جزء الحسن بن عرفة
جزء كبير سمع من ابن الاخضر خلق كثير من الايمة والحفاظ المتقدمين منهم ابو المحاسن القرشي وعمر
بن محمد العليمي الدمشقي والحافظ عبد الغني المقدسي وروى عنه ابن الجوزي في تصانيفه حكايات
وروى عنه ابن الدبيثي وابن نقطة وابن النجار والضيا المقدسي والبرزالي وابن خليل والزين
خلف النابلسي وغيرهم من اكابر الحفاظ وابنه علي بن عبد العزيز بن الاخضر والنجيب الحراني
واخوه عبد العزيز ويحيى بن الصيرفي الفقيه والعماد القيسي وخلق وآخر من روى عنه
بالاجازة عبد الرحمن بن عبد اللطيف البغدادي البزار توفي رحمه الله ليلة السبت بين
العشائين في سادس شوال سنة احدى عشرة وستماية وفتح له جامع القصر من
الغد وحضره خلق كثير من العلما والاعيان وقرا الديوان ومنع من شد تابوته وحمل
بها بوقار وسكينة ودفن بمقبرة باب حرب عند قبر ابي المزرفي رحمه الله تعالى
اخبرنا ابو الفتح الميدومي بمصر انا ابو الفرج الحراني انا ابو محمد بن الاخضر الحافظ انا ابو بكر محمد
بن عبد الباقي انا ابو اسحق البرمكي حضورا انا ابو محمد بن ماسي انبا ابو مسلم الكجي ثنا
محمد بن عبد الله الانصاري ثنا سليمان التيمي عن انس قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لا هجرة بين المسلمين فوق ثلاثة ايام او قال ثلاث ليال عبد المحسن

بن نفيس بن ابراهيم الحراني الفقيه ابو محمد سمع الحران من ابي ياسر عبد الوهاب بن

ابي حبه ورحل الى بغداد سنة اربع وتسعين فسمع من ابن كليب وابن الجوزي وطبقتهما

وقرا المذهب والخلاف حتى تميز واقام ببغداد مدة ثم عاد الى حران فاقام بها ثم

قدم بغداد حاجا سنة عشر وستمايه وحدث بها عن ابن ابي حبة وسمع منه بعض

الطلبه ورجع الى حران فتوفي بها سنة احدى عشرة وستماية رحمه الله ذكره ابن النجار

عبد القادر بن عبد الله الفهمي الرهاوي ثم الحراني المحدث الحافظ الرحال ابو محمد

محدث الجزيره ولد في جمادى الاخرة سنة ست وثلاثين وخمسماية بالرها ثم اصابه

سبا لما فتح زنكي والد نور الدين سنة تسع وثلاثين فاشتراه بنو فهم الحرانيون ثم

واعتقوه كذا قال ابن القطيعي وابن النجار وذكر الدبيثي وابو شامه انه اشتراه رجل

من الموصل فاعتقه قال ابو شامه ويقال انه مولى لبني ابي الفهم الحرانيين قال القطيعي قال

لي طلبت الحديث سنة تسع وخمسين وذكر ابو الفرج ابن الحنبلي انه تعلم القران فاعتقه

سيده وقرا كتاب الجامع الصغير في المذهب وهو للقاضي ابي يعلى وتفقه ورايت

له مصنفا في الفرايض والحساب وسافر في طلب العلم سمع الحافظ عبد القادر ببغداد

من ابي علي الرحبي وابن الخشاب اللغوي وابي الحسين عبد الحق بن عبد الخالق واخيه عبد الرحيم

وشهدة وجماعة كثير وبهمدان من الحافظ ابي العلا الهمداني وابي زرعة بن محمد بن طاهر
المقدسي وجماعة وباصبهان من ابي القاسم فرحه وابي عبد الله الرستمي ومسعود بن
الحسن الثقفي وابي المطهر الصيدلاني وابي جعفر الصيدلاني ورجا المعداني وجماعة من
هذه الطبقة ومن الحفاظ بها كابي مسعود وعبد الرحيم بن ابي الوفا ومعمر بن الفاخر وابي
موسى المديني وابي سعيد الصائغ ودخل خراسان فسمع بنيسابور من ابي بكر محمد
بن علي بن عمر الطوسي وطبقته وبمرو من ابي الفتح المسعودي وبسجستان من ابي عروبة
عبد الهادي بن محمد الزاهد وبهراة من نصر بن سيار وابي الفتح محمد بن عمر الخارزمي وعبد
الرزاق بن عبد السلام الصفار وعبد الجليل بن ابي سعد خاتمة اصحاب بيبي وجماعة
وسمع بدمشق من الحافظ ابي القاسم بن عساكر وشيخ الشيوخ ابي الفتح بن حمويه وابي المعالي
بن صابر ومحمد بن حمزة بن ابي الصقر وغيرهم وبمصر من ابن بري النحوي وابي عبد الله
محمد بن علي النحوي وغيرهما وبالاسكندرية من الحافظ السلفي وغيره وسمع بواسط من
ابي طالب بن الكتاني وجماعة وبالموصل من ابي الفضل الطوسي ويحيى بن سعدون وغيرهما
وسمع ببلاد اخرى كبوشنج وزنجان وتستر والكرخ والبصرة وحران وكان يمشي
في اسفاره على قدميه وكتبه محمولة مع الناس وربما كان طعامه من عندهم ايضا لفقره
وكتب بخطه الكثير من الكتب والاجزاء واقام بدمشق بمدرسة ابن الحنبلي مدة حتى نسخ تاريخ

ابن عساكر بخطه وسمعه عليه ذكر ذلك الناصح وأقام بالموصل مدة وولي بها مشيخة
دار الحديث وحدث بها بأكثر مسموعاته ثم انتقل منها إلى حران وسكنها إلى حين
وفاته قال ابن الحنبلي ووقف عليه مظفر الدين صاحب اربل ارضا بارض حران
وبعث معه مرة مالا يفك به الأسارى مع أخبا ومن اربل فاجتمعنا به في دمشق
قال ابن نقطة كان عالما ثقة مأمونا صالحا الا انه كان عسرا في الرواية لا يكثر عنه
الا من أقام عنده وقال الدبيثي كان صالحا كثير السماع ثقة كتب الناس عنه كثيرا
وأجاز لنا مرارا وقال ابن خليل كان حافظا ثبتا كثير السماع كثير التصنيف متقنا
ختم به علم الحديث وقال ابن النجار كان حافظا متقنا فاضلا عالما ورعا متدينا زاهدا
عابدا صدوقا ثقة نبيلا على طريقة السلف الصالح لقيته بحران وكتبت عنه جزءا واحدا
انتخبته من عوالي مسموعاته في رحلتي الاولى وقال المنذري جمع مجاميع مفيدة منها:
كتاب الاربعين الذي خرجه باربعين اسنادا لا يتكرر فيه رجل واحد من اولها الى
اخرها مما سمعه في اربعين مدينة وهو كبير في مجلدين قال وكان حافظا ثقة راغبا في الانفراد
عن ارباب الدنيا ولنا منه اجازة وقال ابو شامة كان صالحا مهيبا له تصانيف في الحديث
قلت من تصانيفه كتاب المادح والممدوح يتضمن ترجمة شيخ الاسلام الانصاري
وفضائله وذكر من مدحه واثنى عليه وما يتعلق بالمادحين له من تراجمهم وحداثهم وكذلك

ما وجوا اما وجيه وطال الكتاب بذلك واكثره لا يتعلق بشيخ الاسلام الاعلى
سبيل الاستطراد وان كان في ذلك فوايد ومن مصنفاته الاربعون البلدانية المتباينة
الاسانيد ولا يسبق الى ذلك ولا يطمع احد في لحاقه لخراب البلدان وانقطاع الرواية
من اكثر تلك البلاد وقال الحافظ الذهبي وله اوهام نبهت على مواضع منها في الاربعين له
وتكرر عليه في تباين الاسانيد اربعة مواضع وقد حدث بالكثير ببلاد دمشق حتى ببغداد
قديما وسمع منه ابن القطيعي وتميم بن البندنيجي وحدث بالاسكندرية في حيات السلفي
وحدث بالموصل واربل وحران وسمع منه خلق كثير من الحفاظ والايمة منهم ابو عمرو
ابن الصلاح وحدث عنه ابن نقطة وابو عبد الله البرزالي والضيا وابن خليل والقرطبي
واسمعيل بن ظفر والشهاب القوصي وابن عبد الدايم وعبد الرحمن بن سلمان
الانباري ويحيى بن الصيرفي الفقيهان وعبد العزيز بن الصفيل الحراني وابو عبد الله
بن حمدان الفقيه وهو خاتمة اصحابه توفي رحمه الله يوم السبت ثاني جمادى الاول سنة
اثنى عشرة وستماية بحران نقلت من خط الامام ابي العباس بن تيمية رحمه الله
قال رايت بخط الحافظ سراج الدين بن سحابة الحراني سمعت ابا الفتح نصر الله بن
ابي بكر بن عمر القزاز الحراني يقول رايت الحافظ عبد القادر رحمه الله بعد موته بايام قليلة
وهو جالس في مسجد الشيخ وفي يده مجلد وهو يسمع فقمت اليه وقلت يا شيخ

عبد القادر اما قدمت قال بلى وتحسب انى ابطل السماع فلا ازال اسمع الى يوم
القيمة رحمه الله تعالى اخبرنا المعمر ابو عبد الله محمد بن اسمعيل الانصارى انا الفقيه
ابو زكريا يحيى بن ابى منصور الحرانى حضورا انا الحافظ ابو محمد الرهاوى انا نصر بن سيار
الهروى انا ابو عامر محمود بن القاسم الازدى انبانا عبد الجبار بن محمد المروزى
انا ابو العباس المحبوبى انا ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الحافظ ثنا هناد وقتيبة
ومحمود بن غيلان قالوا ثنا وكيع عن سفيان ح وثنا محمد بن بشار ثنا ابن مهدي
ثنا سفيان عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن ابن الحنفية عن على قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم عبد المنعم
بن محمد بن الحسين بن سليمان الباجسرى ثم البغدادى الفقيه ابو محمد بن ابى نصر
ولد سنة تسع واربعين او سنة خمسين وخمسماية بباب جسرا وقدم بغداد
فى صباه فسمع من شهدة وغيرها وقرا الفقه على ابى الفتح بن المنى ولازمه حتى برع
وقرا الاصول والخلاف والجدل على محمد بن ابى على النوقانى الشافعى وصحب ابا اسحق
بن الصقال المتقدم ذكره وصار معيدا بمدرسته ثم درس بمدرسة شيخه ابن المنى
بالمامونية مدة وكان يوم فى الصلاة بمسجد الاجرة وشهد عند قاضى القضاة ابى
الفضايل بن الشهرزورى وتولى مخزن باب الديوان وكانت له حلقة بجامع القصر يتكلم

بفى

فيها في مسائل الخلاف ويحضر عنده الفقهاء وكان فقيها فاضلا حافظا للمذهب
حسن الكلام في مسائل الخلاف سديدا حسن الطريقة ذكر ذلك ابن النجار و
قال سمع معنا اخبرا من شيوخنا فاكثر وكان حسن الاخلاق متوددا حدث
بيسير ولم يتفق لي ان اكتب عنه شيئا روى عنه ابو عبد الله بن الدبيثي وقال
القادسي كان فقيها مناظرا حسن الطريقة له سمت ووقار وعفاف مع دين
ناظر وافتى وقد روى عنه ابن الساعي بالاجازة وقال انشد في هذين البيتين

اذا افادك انسان بفائدة   من العلوم فادمن شكره ابدا

وقل فلان جزاه الله صالحة   افادنيها والق الكبر والحسدا

قال وكان دينا صالحا متورعا محتاطا في الطهارة توفي رحمه الله يوم الاثنين
ثامن عشر جمادى الاول سنة اثنتي عشرة وستماية ودفن من الغد بباب حرب
كذا ذكره ابن النجار وقال الاكثرون توفي سابع عشر الشهر وقال القادسي
صلي عليه بباب جامع المدينة لامتناع الحنابلة ان تصلي بالنظامية رحمه الله تعالى
قال المنذري وباجسرا قرية كبيرة بنواحي بغداد بينها وبينها عشرة فراسخ
وهي بفتح الموحدة وبعد الالف جيم مكسورة وسين مهملة ساكنة وراء مفتوحة وقد
وقع في ضبط الحافظ عبد المؤمن الدمياطي بفتح الجيم فالكان فيها لغتان كما في جسر

دالاقا المعروف الكسه واعد السم عبد الوهاب بن ابن غنش بن عبد الله العيبى
المقرى البغدادى ابو الفتح بن ابى محمد ختن الشيخ ابى الفرج بن الجوزي ولد سنة
ثلاث واربعين وخمسماية تقديرا وقرا القران بالروايات الكثيرة على سعد الله
بن الدجاجي وعبد الوهاب بن الصابوني وابى الفضل احمد بن محمد بن سيف وعلي بن
عساكر البطايحي واسماعيل بن بركات الغساني وجماعة غيرهم وسمع الحديث
الكثير من ابى الوقت وابن البطي وابى زرعة ويحيى بن ثابت بن بندار وخلق من
هذه الطبقة ومن بعدهم وعني بالحديث وكتب بخطه وحصل الاصول وتفقه في المذهب
وقرا الخلاف قال ابن النجار كان حسن المعرفة بالقرات مجودًا مليح التلاوة حسن
الاداء طيب النغمة مطابعا له معرفة بالوعظ ويتكلم في تعازي الاكابر ويحسن الكلام في
مسايل الخلاف وكان يصلي اماما في المسجد الجديد بسوق الخباز بن قلت ويعرف
المسجد بمسجد قطينه لان عبد الوهاب هذا كان يلقب قطينة لبياضه فنسب
المسجد اليه قال ابن النجار كتبنا عنه وكان صدوقا حسن الطريقة متدينا صبورا
وزمن في اخر عمره وانقطع في بيته مدة وقال ابن نقطه هو ثقة لكنه اخرج احاديث
مما قرى اسناده ولا يعرف الرجال فربما سقط من الاسناد رجلان او اكثر وهو لا يدري
وقال القادسي كان قاريا مجودا مليح الصوت حسن الاداء واعظا شاعرا فقيها له معرفة

لمذه

حسنة بالشاء الخطيب ونظم في القراءات اراجيز كثيرة وقد اقرأ القرآن بالروايات
وحدث وسمع منه جماعة وتوفي ليلة الخميس خامس ذي القعدة سنة اثنتي عشرة
وستمائة وصلى عليه من الغد محيي الدين بن الجوزي بمدرسته ودفن بمقبرة باب حرب
رحمه الله تعالى وبرغش بالباء الموحدة المضمومة وبالزاي والغين والشين المعجمات
والعيبي بكسر العين المهملة وفتح الياء آخر الحروف وكسر الباء الموحدة نسب كذلك لان
اباه كان يحمل العيب التي فيها كتب الرسائل لانه كان فيجا اي ساعيا قاله المنذري
وغيره انا ابو الفرج عبد الرحمن بن عبد اللطيف البزار انا عبد الوهاب بن برغش
كتابة انا ابو زرعة طاهر بن محمد انا ابو منصور المقومي انا القاسم بن المنذر ثنا علي بن ابرهيم
بن سلمة ثنا ابن ماجة ثنا علي بن محمد ثنا وكيع عن مسعر عن ابي مرزوق عن ابي
العدبس عن ابي امامة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوكئ
على عصا فلما رأيناه قمنا فقال لا تفعلوا كما تفعل اهل فارس لعظمائها قلنا يا رسول
الله لو دعوت الله لنا فقال اللهم اغفر لنا وارحمنا وارض عنا وتقبل منا و
ادخلنا الجنة ونجنا من النار واصلح لنا شأننا كله قال فكأنما احببنا ان
يزيدنا فقال او ليس قد جمعت لكم الامر ابراهيم بن علي بن الحسين البغدادي
ابو اسحق اخو الفخر اسمعيل غلام ابن المني سمع الحديث وتفقه على اخيه وتكلم

في مسائل الخلاف وكان فقيها صالحا توفي ثامن عشر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة

وستمائة ودفن على اخيه بمقبرة الامام احمد رحمه الله تعالى اسمعيل بن عمر بن ابي بكر

المقدسي ابو اسحق وابو القاسم وابو الفضل ويلقب محب الدين سمع بدمشق من ابي اليمن

الكندي وغيره وبمصر من البوصيري والحافظ عبد الغني وببغداد من ابن الاخضر و

طبقته وباصبهان من ابي عبد الله محمد بن مكي وابي بكر احمد بن عبد الله الحافي وطبقتهما

من اصحاب الرستمي ومسعود والثقفي وكانت رحلته مع الضياء بعد الستمائة وعني بالحديث

وقرأ ووصفه جماعة بالحافظ وتفقه وحدث وتوفي في ثامن عشر شوال سنة ثمان

عشرة وستمائة وابنه كان شابا محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور

المقدسي ثم الدمشقي الحافظ ابو الفتح بن الحافظ ابي محمد ويلقب عز الدين ولد في احدى

الربيعين سنة ست وستين وخمسمائة بدمشق واسمعه بها والده في صغره من

ابي المعالي بن صابر والخضر بن طاوس وابو المجد البانياسي وارتحل الى بغداد

سنة ثمانين فسمع من ابي الفتح بن شاتيل ونصر الله القزاز وغيرهما وارتحل الى

اصبهان بعد التسعين فسمع بها من عبد الرحيم الكاغدي ومسعود الجمال وابي المكارم

اللبان وطبقتهم وعاد الى بغداد واقام بها مدة فسمع من ابي الفرج بن الجوزي

وطبقته وقرأ بها مسند الامام احمد وتفقه على ابي الفتح بن المني في المرة الاولى

وقرا في الثانية على ابي البقا من الفقه واللغة وسمع بمصر من ابي القاسم البوصيري وغيره وقال
ابن النجار سمعنا منه وبقراءته كثيرا وكتب بخطه كثيرا وحصل كثيرا من الاصول شرا واستنسخ
كثيرا من الكتب والاجزاء وسمعت منه حديثا واحدا في مجلس شيخنا ابي احمد الامين يعني ابن
سكينة وهو الذي ساله عنه وكان من ايمة المسلمين حافظا للحديث متنا واسنادا
عارفا بمعانيه وغريبه ومشكله ومتقنا لاسامي محدثيه وكناهم ومقادير اعمارهم وما قيل
فيهم من جرح وتعديل ومعرفة انسابهم واختلاف اسمائهم مع ثقة وعدالة وصدق وامانة
وحسن طريقة وديانة وجميل سيرة ورضا اخلاق وتودد وكيس ومروءة ظاهرة
وتعهد لقضاء حوايج الاخوان ومساعدة الغربا وقال الحافظ الضيا كان رحمه الله حافظا
فقيها ذا فنون وكان احسن الناس قراءة واسرعها وكان غزير الدمعة عند القراءة
وكان متقنا ثقة سمحا جوادا وكان يتكلم في مسايل الخلاف كلاما حسنا وكان يقرا الحديث
للناس كل ليلة جمعة في مسجد دار البطيخ بدمشق قال الذهبي يعني مسجد السلالين وتنفع
الناس بمجالسه ثم انتقل الى الجامع الى موضع والده فكان يقرا يوم الجمعة بعد الصلاة
ووصفه بالمروءة التامة والديانة المتينة وقال ابو شامة صحب الملك المعظم عيسى وسمع
بقراءته الكثير وكان حافظا دينا زاهدا ورعا ثقة وخرج تخاريج كالامالي وجدت
منها الجزء التاسع والاربعين قال الذهبي وروى عنه ابناه تقي الدين احمد وعز الدين

وعبد الرحمن بن ابي عمر وبن النجار واخرون توفي ليلة الاثنين تاسع عشر وقيل العشرين

من شوال سنة ثلاث عشرة وستماية ودفن من الغد بسفح جبل قاسيون رحمه الله

تعالى وقال بعضهم كنا نقرا عنده ليلة مات فرايت نورا على بطنه مثل السراج فكنت

اقول لعله لا يراه احد غيري ام لا ذكره الحافظ الضيا وذكر له منامات صالحة متعددة

منها عن مسعود بن ابي بكر بن شكر انه راه بعد موته في المنام وكان وجهه البدر فقال الرائي

ما رايت احدا في الدنيا على صورته وله شعر ابيض من تحت عمامته لم ار شعرا مثل سواده

فقلت له يا عز الدين كيف انت قال انا وانت من اهل الجنة وراه اخر فقال له يا سيدي

عليك ما ذا لقيت من ربك قال كل خير جميل وقال احمد بن محمد بن خلف رايته يعني

العز في المنام فقال لي جاءني النبي صلى الله عليه وسلم فقضى لي كل حاجة ومنامات اخر

رحمه الله تعالى اخبرنا ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابراهيم المقدسي انبانا علي بن احمد بن

عبد الواحد انا ابو الفتح محمد بن الحافظ عبد الغني قراءة عليه وانا اسمع انا القاضي ابو المكارم

احمد بن محمد بن محمد اللبان الاصبهاني بها انا ابو علي الحسن الحداد المقرى قراءة عليه انا

الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحق الاصبهاني انا ابو محمد عبد الله بن جعفر

بن احمد بن فارس انا ابو بشر يونس بن حبيب بن عبد القاهر العجلي ثنا ابو داود

سليمان بن داود الطيالسي ثنا شعبة عن قتادة عن انس عن عبادة بن الصامت

بن احمد بن الحسن

رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين
جزءا من النبوة رواه مسلم عن محمد بن المثنى وابن بشار كلاهما عن غندر وابي داود
الطيالسي كلاهما عن شعبة احمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي
الشيخ شرف الدين ابو محمد ولد سنة ثلاث وسبعين وخمسماية وسمع من
ابي الفرج بن كليب وغيره وحدث وكان فقيها فاضلا ثقة دينا عاملا جمع الله له
بين حسن الخلق والخلق والدين والامانة والمروة وقضى حوايج الاخوان والكرم والاحسان
للضعفاء والمرضى وقضى حوايجهم والتهجد وكان يقول الحق ولا يحابي احدا توفي ليلة رابع
عشر ذي القعدة سنة ثلاث عشرة وستماية ودفن من الغد بسفح قاسيون ورايت
له منامات حسنة جدا وراه غير واحد ولما توفي هولاء الثلاثة الاخيار المقدسيون
والمحب والعز والشرف في مدة متقاربة رثاهم شيخ الاسلام موفق الدين بقوله

كانوا ائمة علم يستضاء بهم ∴ لهفي على فقدهم لو ينفع اللهف
فاودعوني غداة البين اذ رحلوا ∴ بل اودعوا قلبي الاحزان وانصرفوا
شيعتهم ودموع العين واكفة ∴ لبينهم وفؤادي حشوه اسف
اكفكف الدمع من عيني فيغلبني ∴ واحصر الصبر في قلبي فلا يقف
وقلت ردوا سلامي او قفوا نفسا ∴ رفقا بقلبي فما ردوا ولا وقفوا

ولم يعرجوا على صب به وله ... يحنى عليه لما قد مسه التلف

احباب قلبي ما هذا البعاد لكم ... ما كنت اعهد هذا منك يا شرف

بل كنت تغنم تبجيلي ومنزلتي ... وكنت تكرمني فوق الذي اصف

وكنت عوناً لنا في كل نازلة ... تفل اعداءنا من همها تجف

وكنت ترعى حقوق الناس كلهم ... من كنت تعرفه ومن ليس تعرف

وكان جودك مبذولاً لطالبه ... جنح الليالي اذا ما اظلم السدف

وللغريب الذي قد مسه شعب ... وللمريض الذي اشفى به الدنف

وكنت عوناً للمسكين والارملة ... وطالب حاجة قد جاء يلتهف

ابرهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي ثم الدمشقي الفقيه الزاهد الورع العابد الشيخ عماد الدين ابو اسحق وابو اسمعيل اخو الحافظ عبد الغني الذي تقدم ذكره ولد بجماعيل سنة ثلاث واربعين وخمسماية وكان يقول اخي الحافظ عبد الغني اكبر مني بسنتين وقال المنذري سنة اربع واربعين وهاجر الى دمشق مع جماعتهم سنة احدى وخمسين لاستيلاء الفرنج على ارضهم فقرا القران وسمع من ابي المكارم بن هلال وعبد الرحمن بن علي الخرقي وغيرهما وحفظ غريب القران للعزيزي ومختصر الخرقي في الفقه ورحل الى بغداد مرتين اولاً بها مع الشيخ الموفق سنة تسع وستين فقرا القرآن على ابي الحسن

البطايحي وسمع من ابي محمد بن الخشاب وصالح بن رحلة وشهدة الكاتبة والشيخ
عبد المغيث الحربي وغيرهم وسمع بالموصل من خطيبها ابي الفضل الطوسي وتفقه ببغداد
على ابي الفتح بن المني حتى برع وناظر وافتى ورجع الى دمشق واقبل على اشتغال الناس
نفعهم قال الشيخ موفق الدين في حق العماد ولما سئل عنه قال كان من خيار اصحابنا
واعظمهم نفعا واشدهم ورعا واكثرهم صبرا على تعليم القران والفقه وكان داعية الى
السنة وتعليم القران والعلم والدين وكان يقرى الضعفا القران ويطعمهم ويبذل لهم
نفسه وكان من اكثر الناس تواضعا واحتقارا لنفسه وخوفا من الله تعالى وما اعلم اني
رايت احدا اشد خوفا منه وكان كثير الدعا والسوال لله تعالى وكان يطيل الركوع والسجود
في الصلاة ويقصد ان يقتدي برسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يقبل من احد
يعذله في ذلك ونقلت له كرامات كثيرة وقال الحافظ الضيا كان عالما بالقران
والنحو والفرائض وغير ذلك من العلوم وصنف كتاب الفروق في المسايل الفقهية
وصنف كتابا في الاحكام لكنه لم يتمه وكان مليحا وكان من كثرة اشتغاله واشغاله
لا يتفرغ للتصنيف والكتابة قال وسمعت الشيخ موفق الدين يقول ما نقدر نعمل مثل
العماد رحمه الله كان يتالف الناس ويتلطف بالغربا والمساكين ويقربهم حتى انه
ربما رد على انسان كلمات يسيرة من سحر الى الفجر قال الضيا كان رحمه الله يتالف

الناس ويلطف بالغرباء والمساكين حتى صار من تلاميذه جماعة من الاكراد والعرب
والعجم وكان يتفقدهم ويسأل عنهم ولقد صحبه قوم جماعة من انواع المذاهب فرجعوا
عن مذاهبهم لما شاهدوا منه وكانوا يتحدثون عنه ويذكرون لنا من كراماته وكرمه و
حسن عشرته وكان سخيا جوادا كثير المعروف حتى كان بيته ماوى للناس وكان
ينصرف كل ليلة الى بيته جماعة كثيرة من اصحابه فيقدم اليهم ما حضر قال وكان لا يكاد
يفتر من الاشتغال اما بالقران والحديث او غيره من العلوم واقام بحران مدة
وانتفعوا به وكان يشتغل بالجبل اذا كان الشيخ موفق الدين بالمدينة فاذا صعد
الموفق نزل هو فاشتغل بالمدينة وكان يقعد في جامع دمشق من الفجر الى العشاء
لا يخرج الا لما لا بد منه يقرئ الناس القرآن والعلم فاذا لم يبق له من يشتغل اشتغل
بالصلاة وكان داعية الى السنة وتعلم العلم والدين وختم جماعة من الاصحاب
قال وما اعلم انه ادخل نفسه في شيء من امر الدنيا ولا تعرض له ولا نافس فيها وقد
تفتح لاصحابنا بعض الاوقات بشيء من الدنيا فما اعلم انه حضر يوما عندهم قط في شيء
من ذلك وما علمت انه دخل الى سلطان ولا وال ولا تعرف باحد منهم ولا كانت له
رغبة في ذلك قال وكان محافظا على الصدق والورع سمعته يقول لرجل كيف ولدك
قال يقبل يدك فقال لا تكذب وكان كثير الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يرى احدا

ببني صلاته الا قال له وعلمه ولقد بلغني انه خرج مرة الى قوم من الفساق فكسر ما معهم
فضربوه ونالوا منه حتى غشي عليه فاراد الوالي ضرب الذين نالوا منه فقال ان تابوا و
لزموا الصلاة فلا تؤذوهم وهم في حل من قبلي فتابوا ورجعوا عما كانوا عليه قال و
رايته ربما يكون في المسجد فاذا اخذ من لحيته شعرة او من نفسه شيا جعل ذلك
في عمامته وربما يرا قلما فيتحفظ بالقلامة ولا يدعها في المسجد وكان اذا افتى في مسلة
تحرز يتحرز فيها احترازا كثيرا حتى كان بعض الفقها يتعجب من فتاويه وكثرة احترازه فيها
وسمعت من يقول كان يكون على ثوبه غبار فيقول لي اذهب فانفضه خارج المسجد
وسمعت ابا محمد بن عبد الرزاق بن هبة الله الدمشقي يقول سمعت الشيخ عبد الله
البطايحي رحمه الله يقول اشكلت علي مسلة في الورع فما وجدت من افتاني فيها
الا العماد وكان رحمه الله لا يرى ان يخرج الحصير من المسجد ليجلس عليها خارج
المسجد والحصر التي للمحراب لا يجلس عليها خارج المحراب وسمعت احمد بن عبد الله
بن ابي المجد الحربي يقول كان الشيخ العماد عندنا بالحربية يعني ببغداد وكان اذا دخل
بيت الما ولم يسم خرج فسمى ثم دخل وسمعت شيخنا الامام موفق الدين ابا محمد
المقدسي يقول عمري اعرفه يعني الشيخ العماد وكان بيتنا قريبا من بيتهم يعني في ارض
المقدس ولما جينا الى هنا فما افترقنا الا ان يسافر احدنا ما عرفنا انه عصى الله بمعصية

وسمعت الامام ابا ابرهيم محاسن بن عبد الملك التنوخي يقول كان الشيخ العماد
جوهرة العصر وذلك ان واحدا ايصاحب شخصا مدة ربما تغير عليه وكان
الشيخ العماد من صاحبه لا يرى منه شيئا يكرهه قط كلما طالت صحبته ازداد منه
وراى منه ما يسره وهذا شي عظيم وليس يكون كرامة اعظم من هذا قال الضيا
ولعل ما قعد عنده احد الا حصل له منفعة في العلم والزهد او اقتباس شي من اخلاقه
واوراده وغير ذلك وكان يذم نفسه ذما كثيرا ويحقرها ويقول ايش يجي مني ايش
انا وكان كثير التواضع سمعت شيخنا الشيخ موفق الدين قال ما رايت من اجتمع فيه
من خلال كانت في الشيخ العماد وكان اكثر ذما لنفسه منه ولقد حضرت عنده مدة وقد
اخذته الريح وكان لا يقدر على الكلام فوقت ما قدر على الكلام شرع في ذم نفسه ويقول
اللهم اصلح فساد قلبي وجعل ينوح على نفسه انا كذا انا كذا حتى ابكاني وسمعت الامام
ابا عبد الله يوسف بن عبد المنعم بن نعمة المقدسي يقول كنت اكتب طبقات السماع على
الشيخ العماد فكنت اكتب والشيخ الامام العالم الزاهد الورع فيجا صمني على ذلك خصومة
شديدة كثيرة ثم ذكر الضيا من كرمه وحسن عشرته ان بعض اصحابهم كانت تكون
لهم الحاجة اليه فيمضي الى بيته فيقيم عنده اليوم واليومين قال وما رايته شكى من ذلك
شيئا قال وما اظن اني دخلت قط عليه الا عرض علي الطعام قال ولم يزل هذا دابه

في دهره